السنة ٧٨ العدد السابع والثامن يوليو وأغسطس ٢٠٢٤م بؤونة وأبيب ١٧٤٠ ش

مجلة

مدارس الأحد

محتوى العدد

الافتتاحية: دعوة إلى اليقظة		١
الإدارة الكنسية في ضوء كلمة الله	أستاذة نادية منير	٣
خطوات في طريق النجاح والإبداع (١٣)	دكتور جرجس بشرى	٧
الحاجة إلى واحد	القمص بيشوي وديع	٩
الخليقة الجديدة في العظات المنسوبة للقديس مكاريوس (٢)	دكتور أمجد شوقي	١٣
متعة العبادة الطقسية (١٢)	دكتور مجدي فرج	١٨
النار الإلهية	الأستاذ إيهاب عازر	٢٠
اغلق بابك	أستاذ عياد توفيق	٢٣
التوبة الصادقة قيامة من قبور الماضي		٢٥
معنى الإفخارستيا ورموزها (١)	جون ممدوح	٢٦
وآخر الكل كأنه للسقط ظهر لي أنا	الأب أنتوني م. كونيارس	٢٩
آداب حضور الكنيسة.. القداس الإلهي في المصادر الطقسية الأولى..	فوزية فؤاد نعيم	٣٣
هل وجدوا ضالتهم المنشودة		٣٧
من مقالات المجلة فى سنواتها الأولى: **إشباع الجموع**	المتنيح الأنبا صموئيل	٣٨
الشماس المعلم بشاير ابن سيمون الأسيوطي	أستاذ إسحاق الباجوشي	٤١
اللغة اليونانية (٢)	دكتور جرجس بشرى	٤٤
كنيسة القديس مرقوريوس أبي سيفين		ب. ض

مجلة مدارس الأحد

يصدرها: بيت مدارس الأحد القبطى

إدارة المجلة : ٧٠ شارع روض الفرج – القاهرة تليفون : ٢٢٠٢٩٧٤٤

ص. ب : ١٧ حدائق شبرا – مصر فاكس: ٢٤٣٢٢٧٢١

الاشتراك السنوى مائة وخمسون جنيها وفى الخارج ما يعادل ٥٠ دولار أمريكى

رئيس التحرير : د. عادل شكرى صادق، **نائب رئيس التحرير:** د. سينوت دلوار شنودة

أسرة التحرير: د. جميل نجيب، د. أمجد شوقي، أ. نادية منير، د. جرجس بشرى أ. إسحاق الباجوشي

مدير المجلة: أ. صبرى غالى حنا – **مراجع لغوي:** أ. خلف عبد الملاك بشرى

ترسل جميع المكاتبات بعنوان صندوق بريد المجلة، **الاشتراكات** تسدد **بالحساب الفضي** رقم ١٣٦٧٥٢ على مكتب بريد حدائق شبرا باسم الأستاذ صبري غالي حنا

★ **عند إرسال أية مبالغ بالحساب الفضي برجاء الاتصال بنا حتى يتم تسديدها بالحسابات**

البريد الالكترونى: E-MAIL: sundaymag@hotmail.com

مجلة مدارس الأحد

السنة	يوليو وأغسطس ٢٠٢٤م	العدد
الثامنة والسبعون	بؤونة وأبيب ١٧٤٠ ش	السادس والسابع

دعوة إلى اليقظة

"أَنَّهَا الآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ"[١]

بلا شك أنَّ موجات الإلحاد والإباحية والمادية والارتداد قد اجتاحت عالمنا، وأصبحت تهدد أطفالنا وشبابنا وشيوخنا ولم تستثنِ أحدًا، بل صارت تدق على أبواب كنائسنا داخل وخارج مصر، ونظرة متأنية لتصرفات شبابنا على شبكات التواصل الاجتماعي والتطاحن بينهم والذي وصل إلى مستويات غير مسبوقة من التجاوز والألفاظ غير المقبولة، والاتهامات المتبادلة، وعدم احترام الآخر، والسخرية، والتنمُّر، وعدم الاحترام الذي وصل إلى عدم تقدير الأبوة، والنقد غير الشريف، واستعداء الآخرين على الكنيسة وآبائها؛ وكنتيجة طبيعية لهذا السلوك نجد الازدواجية والسطحية قد سيطرت على شبابنا، فهُم داخل الكنيسة شخصية وخارجها شخصية مختلفة تمامًا، يعرجون بين الفرقتين، بين الله والبعل، وها هو صوت إيليا النبي يصرخ فينا لنستيقظ من غفلتنا قائلًا: **"حَتَّى مَتَى تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللهَ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ فَاتَّبِعُوهُ"** (ملوك الأول ١٨: ٢١)، فهل نفعل مثل شعب السامرة الذي لم يُجِب إيليا بكلمة ولم يستجيب لندائه، أم نستجيب لتحذير إيليا ونستيقظ ونقوم من غفلتنا الطويلة؟ وقف إيليا وحده أمام أربع مئة وخمسين من أنبياء البعل، وأظهرت السماء قبول ذبيحة إيليا النبي ورفضها ذبيحة أنبياء البعل، فهل ننحاز إلى إيليا ودعوته ونكون ضمن السبعة آلاف التي لم تجثو رُكَبُها لبعل، أم نكون مع الشعب الكثير الذي صار وراء البعل وأنبيائه.

ناقوس الخطر يدق بشدة الآن لنفيق من غفلتنا ونستيقظ وننجو بأنفسنا وأطفالنا وشبابنا من هذه التيارات الصعبة التي تدق على أبوابنا بقوة، ووصلت إلى المناطق التي كانت آمنة في السابق،

---

[١] رسالة معلمنا بولس الرسول إلى كنيسة رومية ١٣: ١١

وأقصد بها الرياضة التي شاهدنا محاولة جرها إلى هذا المنحدر السحيق في أولمبياد باريس الذي تجري فعالياته الآن، والذي كَرَّسَ في حفل افتتاحه المشئوم تيار الإباحية والشذوذ، والذي وصل به التجرد اللاأخلاقي إلى الدَرَك السفلي بالسخرية من أقدس مقدساتنا في سر الإفخارستيا بمحاكاته غير الأخلاقية لأيقونة العشاء الرباني السري، لم تكن هذه السقطة الأولى ولن تكون الأخيرة في عالم أصبحت تحكمه تيارات بعيدة كل البعد عن الحكمة والأخلاق والشرف.

ولابد لنا هنا من وقفة مع أنفسنا قبل أنْ تكون مع غيرنا، هل أعددنا أنفسنا لهذا العالم الذي صرنا نعيش فيه، هل أعددنا أطفالنا وحصنَّاهم للتعامل مع هذه التيارات، هل أعددنا شبابنا ليكونوا أقوياء كفايةً لرفض هذه التيارات ومقاومة تغلغلها داخل حياتهم. إنَّ هذه هي رسالة الكنيسة، رعاتُها على كل مستويات الإكليروس، وخدامها وخادماتها. أنْ تُعِدَّ شعب الكنيسة كلها وترفع نظره إلى الملكوت وأمجاده الذي تتصاغر أمامه كل هذه التيارات الهدَّامة، أنْ تُعِدَّ الشعب للمجيء الثاني لرب المجد، أنْ تعقد اجتماعات صلاة وقداسات إلهية من أجل أنْ يحمِّق الله مشورة الأشرار، ويفشِّل مسعاهم لاقتناص أولاده لخططهم الشريرة.

والآن إلى خطة ودور رئيسي لكل من الكنيسة وخدامها من جهة والأسرة من جهة أخرى في مجابهة هذه التيارات.

وبدايةً نؤكِّد على أهمية الدَورَين معًا وأهمية التنسيق والتناغم والتكامل بينهما، وهذا التكامل هو الذي سيخلق جيلًا جديدًا من الشباب القادر على تحمل هذه المواجهات، وقيادة الكنيسة في عصر جديد وهذا الدور المشترك يتركز في المهام التالية:

١- **توعية كاملة بهذه التحديات:** فحل أي مشكلة لابد أنْ يبدأ بإدراك حجم المشكلة وأبعادها ثم التوعية الواعية بها، وقد تأسَّسَت عدد من المؤسسات لهذا الغرض من أبرزها مؤسسة **"فاهم"** التي أسَّسَتها الدكتورة نبيلة مكرم وزيرة الهجرة السابقة بعد مرورها بتجربة صعبة لابنها.

٢- **الاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ:** مثل الأنشطة الهادفة التي تؤدى إلى المؤتمرات الهادفة، وخلق صداقات ناجحة، وعقد حلقات البحث، ودورات الكمبيوتر، والمنافسات الرياضية والعلمية في جو روحي سليم.

٣- **توفير البدائل:** مثل نشر وتحرير وسائل إعلام موجَّهة للشباب وتكون جاذبة لهم من مجلات ومحطات إذاعية وتليفزيونية ومواقع على شبكة الإنترنت، وإشراك الشباب في العمل بها لتقوية الانتماء.

٤- **متابعة مستمرة:** ويقع العبء الأكبر على الأسرة في متابعة أبنائها وارتباطهم بالكنيسة ونوعية أصدقائهم وحالتهم الروحية والصحية والدراسية في توازن تام، كما يجب الحفاظ على روح المحبة والصداقة بين أفراد الأسرة، وهو كفيل بمنع هذه المشكلات ومجابهتها في حالة حدوثها بالفعل.

الرب معكم،

الإدارة الكنسية في ضوء كلمة اللّه

الأستاذة/ نادية منير

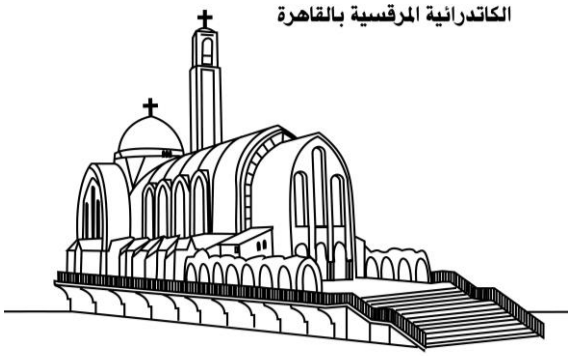
الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة

في حديث سابق لقداسة البابا تواضروس الثاني مع المجلة أشادَ قداسته بتوسُّع وانتشار الكنائس القبطية في العالم كله، ولكن كان لقداسته تحفُّظ بشأن عدم مواكبة التنظيم الإداري للكنيسة لهذا الانتشار والتوسع الديموجرافي للكنيسة القبطية، بمعنى أنَّ النظم الإدارية للكنيسة تحتاج تطويرًا وتقدمًا يواكب الانتشار والتوسع المكاني والعددي للأقباط.

ومع تزايد حدة الأحداث العالمية والمحلية ومع التغيير المستمر للقيادات الكنسية، كثرت التساؤلات بشأن أنسب النظم الإدارية وأنجحها للكنيسة: هل الأنسب الإدارة المركزية أم الإدارة اللامركزية؟؟ لأنهما هما النظامان الإداريان الأساسيان لإدارة أي مؤسسة بنجاح واتخاذ قرارات سليمة وفي صالح الجميع.

وفي هذا المقال نحاول تعريف كل نظام إداري منهما بما له من مزايا وما عليه من عيوب ومآخذ، ثم نضع كليهما في ضوء تعاليم وأحداث الكتاب المقدس لإنارة الفهم والذهن والخضوع لرأس الكنيسة الأعظم يسوع المسيح **"وأُخضعَ كل شيء تحت قدميه و إياه جعل رأسًا فوق كل شيء للكنيسة"** (أف١:٢٢) هذا المبدأ أكَّده الوحي المقدس في كلمة الله على لسان بولس الرسول في رسائله إلى أفسس١:١٥، وكولوسي١:١٨.

- ونبدأ بتعريف النظام الإداري المركزي والذي يعني الاتجاه إلى تركيز وصلاحية اتخاذ القرار في يد سلطة واحدة قد تكون شخصًا واحدًا أو هيئة واحدة.

ومن مزايا هذا النظام المركزي هو عدم حدوث ازدواجية في اتخاذ القرارات وتحديد المسئوليات وبالتالي سهولة الرقابة.

أمَّا عيوب هذا النظام فتكمن في تشجيع التواكلية وعدم الابتكار واحتمالية الاستبداد في الرأي والقرار وإهمال آراء الأطراف المختلفة، وعدم مراعاة الظروف المختلفة المحيطة بكل مشكلة على حدة والتي تحتاج إلى مرونة في القرار والتعامل معها.

- أما النظام اللامركزي: فيقوم على توزيع أو تفويض السلطة لمستويات إدارية مختلفة، وهو نظام يتّسم بأنه أكثر مرونة ويتيح فرصة لنمو القيادات المختلفة وتوزيع المسئوليات وابتكار طرق وحلول جديدة للمشاكل بقرارات تتلاءم مع الأشخاص والظروف والبيئات المختلفة للتغلب على الروتين في الخدمة.

أمَّا عيوب النظام الإداري اللامركزي فتكمن في عدم إمكانية متابعة ومراقبة النواحي المالية وعدم إمكانية أو صعوبة تحديد مسئولية كل جهة على حدة، مع احتمال تعارض وتضارب القرارات بين الجهات المختلفة، لذلك يحتاج هذا النظام توفير التدريب والتأهيل لمهارات شخصية قبل إسناد أي مسئولية لها، ثم متابعة ومراقبة أعمالهم وتقييمها بصفة مستمرة.

وبعد استعراض مزايا وعيوب كل نظام والتي أوردناها بصيغة مختصرة ومبسطة جدًا، يصعب تحديد أيهما أفضل وأنسب لإدارة الكنيسة كمؤسسة روحية هدفها الأول والأخير خلاص كل نفس وتمجيد اسم الله.

وبالرجوع إلى الهدف من التنظيم والادارة في ضوء المفاهيم المسيحية نجد - كما ذكر أ. ناجي جيد في كتابه: **"المفاهيم المسيحية والفكر الإداري المتجدد - فلسفة الإدارة بالمحبة"** - أنَّ الوصول إلى القرار السليم والناجح لابد أنْ يتوفر فيه الرغبة (وتتصف بالإيمان والأمانة) والقدرة التنفيذية كسلطة (سواء إدارة مركزية أو لا مركزية) تتمتع بقدرة فنية متخصصة وقدرة مالية، أي أنَّ الإدارة الناجحة لابد أنْ يتوفر فيها جزء خفي ضميريًا وجزء مُعلن سلوكيًا، وكلاهما يتوفران إذا كان رأس الكنيسة هو المسيح بالعمل والحق.

- وفي ضوء كلمة الله نستعرض معًا بعض الأمثلة لإدارة الكنيسة كمجموعة المؤمنين أثناء حياة السيد المسيح على الأرض من خلال حَلِّه لمشكلة إشباع الخمسة آلاف (الجموع) والتي جاءت في الأناجيل الأربعة، ومن خلال مَثل الوزنات كما جاء في إنجيل متى٢٥:١٤،١٥، وبعد صعود السيد المسيح وتكليف تلاميذه بالكرازة في أقصى المسكونة وكيف أدار التلاميذ الخدمة كما جاء في أع ١٤،١٥،١٦.

- ففي معجزة إشباع الجموع (متى١٤، مر٦، لو٩، يو٦) حدَّدَ السيد المسيح المشكلة المطلوب حلها وهي جوع الجموع وعدم وجود موارد مالية كافية لإشباعهم وهى مشكلة لابد من حلها سريعًا ولا يمكن تأجيلها، وجعل التلاميذ يطرحون بدائل للحلول: إما شراء طعام (وهذا غير متوفر ماديًا) وإما

صرفهم ليتدبروا أمر أنفسهم (وهو ما رفضه حنان السيد المسيح) وإمَّا يتمجد الله بمعجزة ويتدخل السيد بقوَّته ليشبعهم بالبركة السماوية وهذا ما اختاره السيد المسيح وكان باستطاعته فعله وعمله.

وبعد الإشباع تم تقييم النتائج بجمع ما فضل عنهم للاعتراف وتذكر قوة وقدرة وحنان رأس الكنيسة السيد المسيح.

- أمَّا في مثل الوزنات فقد أعطى السيد التكليف لعبيده بإدارة الوزنات كل واحد على قدر طاقته ومواهبه، وعلى هذا الأساس أعطاهم السيد الصلاحيات والسلطات، ثم قام بتقييم النتائج لعمل واستثمار كل واحد لوزناته.

وفي هذا المثل يتضح أنَّ هناك فروقًا شخصية بين الأفراد وعلى أساسها أعطى السيد وزنة لواحد، ووزنتين لآخر، وخمس وزنات لثالث، وهذه مرونة في التكليف على قدر إمكانية كل واحد فيهم.

وكانت المكافأة على قدر أمانة كل واحد في وكالته وليست على قدر كمية الوزنات، مكافأة على الارض بناءً على تقييم النتائج (ضعف الوزنات) ومكافأة في السماء للأمناء بالدخول إلى فرح السيد، وكما المكافأة كانت المساءلة، أو الحساب لمن هو غير أمين في وكالته فسَحَبَ منه الوزنة على الأرض وطُرح في الظلمة الخارجية في السماء.

- ولم يكتفِ السيد المسيح بإعطاء تلاميذه أمثلة للإدارة وتنظيم العمل لكنه قام بتطبيق مبادئ الإدارة عمليًا خلال تدريب وتأهيل تلاميذه لمدة ثلاث سنوات على الخدمة والعمل في أورشليم وإعداد الطريق أمامه كما جاء في (متى١٠، ولو١٠)، وكان يتابع أعمالهم ويقوم بتقييمها، وبعد حلول الروح القدس عليهم أعطاهم السلطان والتفويض لتحمل مسئولية اتخاذ القرار **"وتكونون لي شهودًا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض"** (أع١:٨).

وبدورهم وكما علَّمهم السيد المسيح قاموا باختيار وتفويض سبعة شمامسة لمساعدتهم، والتخصص في خدمة الرعاية الاجتماعية لليهود اليونانيين (أع ٦:٣)، وتعيين قسوس وشيوخ في كل كنيسة جديدة.

- وكان مجمع أورشليم الذي أفرد له سفر أعمال الرسل إصحاحًا كاملاً هو إصحاح ١٥ مثالًا حيًا لكيفية إدارة التلاميذ وتدبيرهم أمور الكنيسة في أماكن مختلفة، فقد عُقِدَ المجمع لسبب واضح وهو اختلاف وجهات النظر بين جماعة من اليهودية يعلِّمون وينادون بأنه لا خلاص بدون اختتان، وبين بولس وبرنابا اللذين يُعلِّمان بأنَّ الخلاص بالإيمان بفداء المسيح وبالنعمة وليس بشريعة موسى، وحدث جدال شديد بين الفريقين. واتبع التلاميذ خطوات عديدة لاتخاذ قرار بهذا الشأن وحسم الجدال واختلاف الرأي..

أولًا: ذهب بولس وبرنابا ومجموعة من المؤمنين إلى أورشليم لمراجعة الرسل والشيوخ في هذا الأمر، فطرحوا وجهة نظرهم العملية وتحدَّث بولس وبرنابا عن الآيات والعجائب التي أجراها الله على أيديهما بين غير اليهود.

ثانيًا: طرح القديس بطرس أيضًا خبرته العملية بشأن افتقاد الله للأمم ورضاه عنهم بدون شرط الختان، ووهبَ الروح القدس لهم كما لليهود المختونين (أع ١٥:٨).

ثالثاً: تحدَّث القديس يعقوب رئيس المجمع بعد أنْ استمع لهم جميعًا ووضع هذه الخبرات على قياس كلمة الله على لسان النبي عاموس: **"في ذلك اليوم أُقيم مظلة داود الساقطة وأحصِّن شقوقها و أقيم ردمها، و أبنيها كأيام الدهر ليرثوا بقية أدوم وجميع الأمم الذين دُعي اسمي عليهم يقول الرب الصانع هذا"** (عاموس ٩:١١، ١٢ – أع ١٥:١٦، ١٧).

رابعًا: قال القديس يعقوب رأيه الأخير والملزِم لجميع الكنائس أنْ لا يُثقَّل على الذين يهتدون إلى الله من غير اليهود بالختان، وإنما الامتناع عن نجاسات الأصنام والزنا والمخنوق والدم (أع١٥:١٩).

خامسًا: اتفق جميع الرسل والشيوخ على القرار وأرسلوه إلى الكنيسة التي عانت من المشكلة في أنطاكية.

مما سبق من عرض المعجزة والمَثَل ومجمع أورشليم يمكن استخلاص ضرورة توفُّر روح (الإيمان والمحبة والأمانة) كجزء خفي في الرغبة الحقيقية في إدارة ناجحة للكنيسة سواء على المستوى المحلي لكل كنيسة على حدة أو الكنيسة ككل كمؤسسة روحية. أمَّا القدرة التنفيذية للإدارة متمثلة في نظام مركزي أو لا مركزي، فهي تتطلب أولًا قائدًا مختبرًا ومؤهلًا وحكيمًا ومملوءًا من الروح القدس، يستمع لوجهات النظر المختلفة، ويكون قراره بعد الاستماع والتوافق عليه من الشيوخ وشركائه في الخدمة الرسولية، وليس قرارًا منفردًا - ولو كان صاحب القرار شخص واحد - كان لابد من الاستماع إلى الحلول المطروحة من الأطراف المختلفة وإشراكهم في العمل.

أمَّا إذا تم تفويض السلطة أو الوكالة إلى أشخاص عديدة كان من الضروري أنْ يسبق هذا التفويض تأهيل وتدريب، ويليه متابعة ورقابة وتقييم النتائج، مع مراعاة أنْ يكون هذا التفويض يتمتع بقدر من المرونة تتفق مع إمكانات كل قائد يتم تفويضه، وتتوافق مع الظروف المحيطة به وبالمشكلات التي يواجهها.

على ألَّا تتعارض مع المبادئ والقيم الأساسية المسيحية، وإنْ اختلفت التفاصيل حرصًا على كسب النفوس للمسيح كما حرص بولس الرسول وكافة تلاميذ المسيح.

وأخيرًا وقبل كل شيء نطلب من رأس الكنيسة مسيحنا القدوس أنْ يرعى ويدبِّر ويدير كل أمور الكنيسة بحكمته ومحبته كإرادته الصالحة لكل شعبه.

خطوات في طريق النجاح والإبداع (١٣)

الدكتور جرجس بشرى

التشتت الرقمي (أ):

اهتم الأدب النسكي قديمًا بأهمية أنْ يبعد الإنسان عن التشتت كي يستطيع أنْ ينتصر في الحروب الروحية، وربما كان المصدر الأساسي للتشتت في ذلك الوقت هو أنْ يقوم الشخص بأكثر من عمل في وقت واحد، أو يفكر في أشياء كثيرة في وقت واحد، أو يقابل ويتحدث مع شخصٍ آخر يختلف عنه في المستوى الروحي أو الاتجاهات، والغريب أنه كان قادة التجمعات الروحية يُحذِّرون من ذلك، يُحذِّرون من مجرد الحديث مع شخص قد يؤثر سلبًا على حياتك الروحية، ومن مآثرهم أنهم كانوا يقولون إنّك عندما تسير مع شخص وتتحدث معه، فيتسبب هذا الحديث في تقدمك في حياتك الروحية ستة شهور إذا كان حديثًا مثمرًا، أو العكس، قد يكون هذا الحديث سببًا في تأخرك ستة شهور في جهادك الروحي... هذا لمجرد حديث مع شخص يُشتتك ويبعدك عن اهتماماتك.

وفي العصر الحديث كانوا يُحذِّرون من سماع التليفزيون الذي قد يحمل مناظر وأفكار تخالف مبادئك واتجاهاتك، وتطوَّر التليفزيون بعد أنْ كان يعرض قناة واحدة أو اثنين، وأصبح بعد استخدام أطباق الستالايت (الدِش)، يُمكنك أنْ تسمع أي قناة في العالم، وليست فقط القنوات المحلية. وتطوَّر الوضع من خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وبدلًا من اختيار القناة التليفزيونة التي تعرض عليك المحتوى حسب برامجها، أصبح من خلال الإنترنت تستطيع أنْ تختار المحتوى الذي تريده، وتذهب لأي مكان في العالم، وتطوَّر الوضع أكثر فبدلًا من أنْ تكون مرتبطًا بمكان محدد أمام شاشات الكمبيوتر لتتصفح المواقع المختلفة على الإنترنت، أصبح الإنترنت – من خلال التليفونات الذكية – في يدك، وأمام عينيك، وداخل جيبك، ومعك في كل مكان تذهب إليه حتى وأنت نائم. ولم يعد الأمر قاصرًا على مجرد تصفح لبعض المواقع، ولكن بظهور برامج ومواقع التواصل الاجتماعي والتي يتربع على عرشها في مصر الفيسبوك، ويليه الواتس آب، واليوتيوب، والتيك توك، وتويتر... إلخ. ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي هذه، يمكنك تكوين صداقات افتراضية لأشخاص ربما لم تكن قد رأيتهم من قبل، أو قد تكون رأيتهم

مرات محدودة، ومع ذلك تقضي معهم أوقاتًا كثيرة جدًا على حساب المهام الأساسية التي يجب عليك القيام بها، وعلى حساب الأسرة والأقرباء والجيران والأصدقاء الحقيقيين والعمل، ولم يعد الأمر قاصرًا على البالغين، بل أدمَنَ الأطفال أيضًا متابعة ما يتم عرضه على شبكة المعلومات الدولية، وما يحمله هذا من خطورة على تكوينهم وأخلاقهم، وصحتهم العقلية، وصحة عيونهم، خاصة عند قضاء وقت كبير أمام شاشات التليفونات المحمولة.

إنَّ كل هذه التطورات الخطيرة المتسارعة، قد حدثت في السنوات القليلة الماضية، وهي أحد أهم مراحل التطور والانتقال في التاريخ البشري، وتُشبه مرحلة اكتشاف النار لدى الإنسان القديم في عصور ما قبل التاريخ، فالنار ساعَدت الإنسان أنْ يطهو طعامه، ويُشَكِّل معادنه وأدواته، ويصنع الأواني، وغير ذلك من الأمور التي غيرت حياة الإنسان للأفضل. ولكن نفس هذه النار هي التي كانت تحرق الإنسان كله وكل مقتنياته. وعلى نفس المنوال، فإنَّ التطورات الحديثة في عالم الإنترنت والمواقع والبرامج أعطت الإنسان فرصة أنْ يتواصل مع أشخاص آخرين في قارات بعيدة وكأنهم حاضرين معه شخصيًا، فرصة للتعلم عن بعد والحصول على درجات علمية دون اضطرار للسفر والغربة، فرصة لتدفُّق المعلومات والحصول على الكتب بشكل سَلِس وبسيط وأقل تكلفة، وأحيانًا بدون تكلفة، ليس فقط انتقال الكتب والمعلومات، ولكن أيضًا تحويل الأموال. وغير ذلك من مميزات كثيرة. ولكن في المقابل فَقَدَ الإنسان خصوصياته وتركيزه وصحته وأحيانًا العلاقات الدافئة مع أسرته وأصدقائه، ففَقَدَ الاستمتاع باللحظات السعيدة في حياته، وأهم ما فقده الإنسان هو فقدانه لوقته، ففقد بذلك حياته، وهو هائمًا بين موقع لآخر، ومن خبر لآخر، وبين فيديو وآخر. ولم يعد يدري أنه أصبح ضحية لمؤسسات كبرى عابرة للقارات، تستخدم أحدث الأبحاث العلمية لتقتنص وقتنا وأعمارنا، ولم يعد من يتصفح الإنترنت يقرأ ويسمع ما يريده هو، بل هو فقط يبدأ بأحد المواقع ليجد نفسه تائهًا بين مواقع وأخبار وأحداث، تفرض نفسها عليه دون أنْ يدري، أصبح ضحية لمؤسسات الدعاية والإعلان الدولية الكبرى التي تتنافس لتأخذ وقته وتفكيره واهتماماته، فعندما تبحث عن شيء على الإنترنت، يتم عرض ما تريد هذه المؤسسات أنْ يظهر لك. وأصبح الأشخاص فريسة وضحية، يشترون ما تريد هذه المؤسسات أنْ تشتريه، وتفكر وتهتم بما تحاول هذه المؤسسات أنْ توجهك، وذلك من خلال سيول من الإعلانات والمؤثرات البصرية التي تلاحقك في كل مكان حتى وأنت نائم، وبل وحتى إذا أردتَ أنْ تخلو لنفسك، ستجد التنبيهات (notifications) التي تمنعك من ذلك. وأصبح هناك ضرورة مُلِحَّة لوقف هذا التحكم والسيطرة على حياتنا، وهذا ما سوف نناقشه العدد القادم.

(يُتَّبَع).

الحاجة إلى واحد

القمص بيشوي وديع

مقدمة

الحاجة إلى واحد عبارة خالدة نطق بها الرب يسوع حين قبلته امرأة اسمها مرثا فى بيتها، وجاءت أختها مريم تجلس عند قدمي يسوع وتسمع كلامه وتشبع من جماله وتستمتع بالجلوس في حضرته. ومن خلال هذا اللقاء يلقي الرب الإله الضوء على مشكلة خطيرة تكاد تعصف بروحيات الكثيرين في هذه الأيام وتنسيهم **"الجعالة العُليا التي في المسيح يسوع"** (في ١٤:٣).. ألا وهي الدخول في دائرة الاهتمامات والاضطرابات لأجل أمور كثيرة بينما **"الحاجة إلى واحد"** (لو ٤٢:١٠).

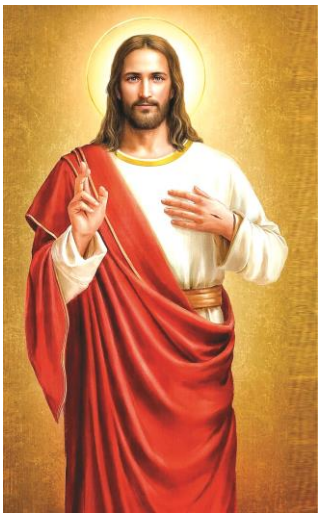

هذا الواحد هو ربنا الحبيب المبارك يسوع المسيح مشتهى الأجيال الذي فيه وحده تذخر كل كنوز الحكمة والمعرفة؛ وفيه ينبوع خلاصنا العذب.. وفي شخصه المبارك يَكمُل عُرس نفوسنا وبهجة قلوبنا وفرحة أرواحنا. إنه خالق الكل ومخلص الجميع، غافر خطايانا ومنقذ حياتنا من الفساد.

متطلبات العودة إلى الواحد

إنَّ العودة إلى التمتع **"بالإله الواحد"** تتطلب مؤازرة عمل الله في داخل النفس وانكشاف جماله الإلهى ونعمته الغنية أمام عيوننا وقلوبنا في الداخل، علاوة على جهاد الإنسان ورغبته الأصيلة لتحقيق هذه المتعة والفوز بنصيبه فيها. لذلك نرى أنَّ **"العودة إلى الواحد"** لها متطلبات أساسية نختار منها الآتي على سبيل المثال:

١- أمانة التوبة وفحص النفس.

٢- درايتنا بسِرِّ المسيح.

٣- أنْ يكون حق المسيح فيَّ.

١- أمانة التوبة وفحص النفس

إذا أردنا العودة إلى الواحد لابد أنْ نبدأ بداخل أنفسنا أولاً لأنَّ **"ها ملكوت الله داخلكم"** (لو ٢١:١٧) وكما يقول القديس كبريانوس الأسقف والشهيد: **[إخوتي الأحباء: هلموا إلى الندامة**

والتخشع بنفس منسحقة و افحصوا خطاياكم واعرفوا ثِقَل الأوزار بضمير حسن، و افتحوا أعين قلوبكم لتذكروا نقائصكم..].

إنَّ التوبة وفحص الإنسان لنفسه فى ضوء مخافة الله ومحبته تجعل النفس تستعيد وضعها الطبيعي كعروس مخطوبة للمسيح **"خطبتكم لرجل واحد لأُقَدِّم عذراء عفيفة للمسيح"** (٢كو ٢:١١). وتجعلنا ندرك قيمة نفوسنا وتتذكر بُطلان هذا العالم وتفاهته. وإنه: «**ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه. أو ماذا يعطى الإنسان فداءً عن نفسه**» (مت ١٦:٢٦)، (مر ٨:٣٦)، (لو ٩: ٢٥).

وإنْ أردنا الإحساس بالحاجة إلى واحد يلزم الجلوس إلى أنفسنا في خوف الله خاضعين لتبكيت الروح القدس العامل في توبتنا حتى نصل إلى محاسبة دقيقة للنفس التي أخطأت ودنَّسَت هيكل الله، وحينما ندرك هذا نصل إلى قرار حكيم يعيدنا إلى حضن الأبُوَّة الواحد الذي يحتضننا من جديد ويعوضنا عن السنين التي أكلها الجراد من حقل حياتنا: **"أقوم الآن وأرجع إلى أبي و أقول له يا أبي أخطأت إلى السماء وقدامك ولست مستحقًّا بعد أنْ أدعى لك ابنا، بل اجعلني كأحد أجرائك"** (لو ١٥:١٨، ١٩).

سيظل الرب ينادى دائمًا على كل الخراف الضائعة والتائهة وكل النفوس الهالكة المنطرحة كغنم لا راعيَ لها، ويقول لكل منها: **"أقول لكم يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب.."** (لو١٥:١٠)، **"ليترك الشرير طريقه ورجل الإثم أفكاره، وليتُب إلى الرب فيرحمه وإلى إلهنا لأنه يكثر الغفران"** (إش ٥٥:٧). هذا هو الإله الواحد الغافر والمخلص والذي ليس بأحد غيره الخلاص، نتغنَّى بمراحمه ونخاطبه قائلين: **"من هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه. لا يحفظ إلى الأبد غضبه فإنه يُسَرُّ بالرأفة. يعود فيرحمنا يدوس آثامنا ويطرح في أعماق البحر جميع خطاياهم"** (مي٧: ١٨، ١٩).

ما أحوجنا إلى التوبة كنقطة ارتكاز تنطلق منها للتمتع بالإله الواحد، والعَيش معه في طهارة قلب واستقامة حياة، لذا يلزمنا أنْ نصرخ نحوه ولسان حال كل منا:

"توِّبني فأتوب لأنك أنت الرب إلهي" (إر ٣١:١٨).

٢- درايتنا بسر المسيح

الذي يكتشف في قلبه **"سر المسيح"** (أف ٣:٤) وينمو في معرفته والدراية به هو الإنسان الذي يحق له أنْ يتلذَّذ بالواحد ويحبه ويعيش له، ومن خلاله يدرك **"العرض والطول والعمق والعلو"** (أف٣: ١٨) وبهذا يعرف **"محبة المسيح الفائقة المعرفة.. ويمتلئ إلى كل ملء الله"** (أف٣:١٩)

سر المسيح هو سر خلاص الإنسان الممنوح لنا في شخص المسيح المخلص. إنه سر الحب الذي يسكبه الله في قلب الانسان فيجد سعادته بالكامل في شخص المسيح وحده. يقول مار إسحق

السرياني: [**النفس المحبة لله سعادتها فيه وحده لأنَّ الحب هو المسيح. فمن عاش في هوى حب المسيح فقد استنشق من ههنا نسيم نعيم الأبرار بعد القيامة**].

وأقول للمعلمين والخدام والناطقين بكلمة الله إنَّ إحتياج الناس الآن يكمن ليس في كثرة كلمات منمقة أو عظات رصينة بقدر أنْ يكشف لهم: سر المسيح من نفوس مختبرة تعيش في سر الخلاص، "**سر الحب الإلهى**". هذه هي الخبرة الروحية فى طريق الرب (أع ٢٥:١٨) التي تقود الكثيرين إلى الشبع بالرب والاستغناء به عن شهوات العالم الباطلة التي تؤدي بالناس إلى العطب والهلاك. وإذا كانت الحياة مع الرب إلهنا هي بمثابة "**سر**" وقد أسماه الرسول: سر المسيح فهذا ليس معناه أنَّ هذه الحياة هي مجموعة من الفوازير والألغاز يكتنفها الغموض وصعوبة الفهم، لكن سر المسيح معاشًا هو خبرة حياتية، وإنجيل مقروء معاش، ورائحة طيب تفوح، وكمالات مسيحية حية تُعاش وتُعلَن من بعد أنْ تُذاق وتُختَبر.. هنا يكون استعلان سر المسيح فينا وبنا ومن خلالنا.

أقول أيضاً إنَّ الحاجة إلى واحد هي حقيقة باطنية يقتنيها أولاد الله الخائفون اسمه السائرون حسب مرضاته ومن فرط متعتهم بحلاوة "**هذا الواحد**" لا يطيقوا إلا أنْ يعلنوه أمام الكل حتى يكون لهم نصيب مع جميع المُقَدَّسين المدعوين لميراث الملكوت.

أيها العزيز

اقتنِ "**الواحد**"، عش في محبته، تذوق جماله، اقتنِ سر خلاصه، اعلن هذا أمام الآخرين ليشاركوك في "**الحاجة إلى الواحد**" ثم

"اقتناء الواحد والتمتع به"

٣- أنْ يكون حق المسيح فيَّ

الذي تعرَّفَ على الواحد واقتناه وأحبه وعايشه يحق له عن اختبار أمين وصادق أنْ يجاهر قائلًا: "**حق المسيح فيَّ**" (٢ كو ١٠:١١) والتمسك بحق المسيح يأتي كثمرة طبيعية للتعرف على هذا الحق والعيش بمقتضاه بدلًا من التشدق به لفظيًّا وعدم الدخول في معناه الحقيقي والجوهري.

* حق المسيح معناه أنْ نفتكر في "**كل ما هو حق، كل ما هو جليل، كل ما هو عادل، كل ما هو طاهر، كل ما هو مُسِرٌّ، كل ما صيته حسن**" (في ٨:٤).

* حق المسيح يرتفع فوق مستوى الذات والأنا والتقوقع الأناني حول شهوات النفس وتشامخ الروح وكبرياء السلطة.

* حق المسيح يتمثل في انسحاق النفس ونزول الإنسان إلى خدمة غسل الأرجل باتضاع شديد عند أقدام كل إخوته.

* حق المسيح لا يتفق مع غيرة النفس الأنانية من أجل الوصول إلى مكاسب ذاتية أو سلطات

مجوفة تفقدنا رائحة الحب الطيبة كناردين غال كثير الثمن، فتضيع النفس في مغبَّة الخلافات والصراعات.. نرى هذا كثيرًا في مجتمع الأُسَر والعائلات بل وأحيانًا داخل الأوساط الدينية ومجالات الخدمة!

إنَّ الذين عرفوا **"الحاجة إلى واحد"** جعلوا **"حق المسيح"** النقى الشفاف الناصع البياض والجمال هو رائدهم في العمل والخدمة، وقائدهم في النشاط والسلوك، وضابطهم في المشاعر والأحاسيس. أمَّا الذين يستخدمون كلمة الحق باطلًا فأغلب الظن أنهم يطلبون **"حق أنفسهم"** عوضًا عن هتاف **"حق المسيح فيَّ"**.. هذه مناقضة وأوضاع معكوسة وخلط للأوراق. ليس حقًّا نحمله بخلاف المسيح لأنه هو الحق.. وهو الإله الحق من الإله الحق (ليتورجية القداس الإلهى وقانون الإيمان الأرثوذكسي). ولنعلم أنَّ الحق ليس مجرد لفظ ننادي به بل يكون عائشًا فينا أو نحن نعيش فيه **"فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح"** (في ١:٢٧). وإذا كان الباطل دائمًا يقاوم الحق، ولكنَّ النصرة أخيرًا هي للحق، لأنه أقوى وأبقى. لذلك لا ينبغى أنْ نيأس أو نفقد رجاءنا بل لنصرخ مع بولس الرسول بشجاعة قائلين: **"حق المسيح فيَّ"**.

بالحقيقة ما أحوجنا إلى "الواحد".

والواحد هو "المسيح". والمسيح هو "الحق".

ليتنا نتمسك به ولا نرخه إلى طول الأيام وانقضاء العمر. فإنَّ

الحاجة إلى واحد.

✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞

كلمات روحية لبناء النفس(١٧)

+ التمسّك بالتعاليم الخاطئة عن الله، يترتب عليه زيادة الهوس الديني، وتحوّل كبير نحو التطرف الديني البغيض.

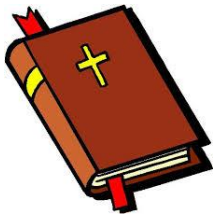

+ الاهتمام الزائد بالأمور الدنيوية، قيود ثقيلة تعرقل حركة الروح الإنسانية وتعوق تقدمها.

+ التدين المتطرف لا يقدم صورة حقيقية عن الإيمان بالله بل صورة مشوَّهة ممسوخة تعثر الآخرين.

+ مهما جمع العدو تأهبًا للمعركة ضد ملكوت الله، لابد للرب أن يكسب الحرب.

+ ليس كل شطحة هي حقيقة روحية وقضية مسلَّمة.

+ المتعصبون تتلاقى أفكارهم على أرضية واحدة مشتركة هي كراهية الآخر وبغضتهم له ولكل أفكاره.

الخليقة الجديدة في العظات المنسوبة

للقديس مكاريوس

٢- الخليقة الجديدة

دكتور/ أمجد شوقي

أ. غاية التجسد تجديد الطبيعة الإنسانية:

يصف القديس مكاريوس الإنسان العتيق الساقط أنه إنسان فاسد مُلوَّث، في حالة عداوة وتغَرُّب عن الله، خاضع للشر وليس للوصية، وقلبه يخترع الشر، وحواسه تميل نحو الشر بسبب الفساد الذي يملأه [إنسان ملوث، نجس، في حالة عداوة مع الله وليس خاضعًا لناموس الله، بل هو بكليته خطية، حتىَ إنَّ الإنسان لا يعود ينظر كما يشاء بل ينظر بعين شريرة ويسمع بأُذُن شريرة وله أرجل تُسرع إلى فعل الشر، ويداه تصنعان الإثم، وقلبه يخترع الزور] (١)

[بمعصية الإنسان الأول دخل فينا شيء غريب عن طبيعتنا الذي هو كارثة الفساد والأهواء وقد اتخذ هذا الفساد مكانه كأنه جزء من طبيعتنا لطول العادة والميل] (٢)

تجسد الرب واتحد بطبيعتنا كي يشفي الإنسان الساقط من الفساد ويحرره من الموت، ويجدده ويهبه حواسَّ جديدة وإمكانات جديدة تتجاوز ما كان يتمتع به آدم في الفردوس.

جاء الرب إلينا ليجدد قلب الإنسان ويهبه سلام الأفكار والشهوة السماوية.

[جاء إلى العالم لأجل الخطاة لكي يحولهم ويرجعهم إلى نفسه ويشفي ويخلص الذين يؤمنون به] (٣)

[الغرض والهدف من مجيء الرب إلينا في الجسد هو أنْ يغير نفوسنا ويخلقها خلقة جديدة، ويجعلنا شركاء الطبيعة الإلهية، وأنْ يعطى لأرواحنا روحًا سماويًا أي روح اللاهوت، قائدًا إيَّانا إلى كل فضيلة؛ لنستطع أنْ نحيا الحياة الأبدية] (٤)

[الإنسان - بقوة الروح القدس والتجديد الروحاني - لا يصل فقط إلى قياس آدم الأول بل يصير في

---

(١) عظة ٢:٢
(٢) عظة ٨:٤
(٣) عظة ٢١:١٤
(٤) عظة ٩:٤٤

حالة أعظم منه لأنه يصير شريكًا في الطبيعة الإلهية] [٥]

[إنَّ ما يميز الخليقة الجديدة التي للمسيحيين عن كل أهل العالم هو تجديد القلب، وسلام الأفكار، والمحبة، والشهوة والسماوية للرب، هذا هو الغرض الذي لأجله جاء الرب إلى العالم أنْ يهب هذه البركات للذين يؤمنون به حقًّا] [٦]

هذا التجديد الذي أتمَّه لنا الرب بتجسده يهبه لنا في المعمودية، حيث يعمل في النفس ويجددها ويحولها من حالة الفساد إلى صلاحه، ويصيرها هيكلًا له يشرق عليه بنور محبته.

لذلك فالهدف الأساسي للحياة المسيحية هو أنْ يتحقق ويتذوق الإنسان من حضور الرب المبهج داخل قلبه ونفسه ويختبر تجلي الحب الإلهي في حياته.

يتحقق هذا التذوق وهذا الوعي بالحضور الإلهي بعمل الروح القدس الذي يملأ النفس شوقًا ورجاءً لرؤية المسيح عريس النفس وللتشبه به، ويشجع الإنسان على التمسك بالوصية الإلهية حبًا في المسيح.

ما أنْ يبدأ الإنسان سعيه للتشبه بالمسيح ولطاعة الوصية إلَّا ويكتشف عَوَزه وعجزه، لكنه في نفس الوقت يكتشف عمل الروح القدس داخله الذي يكشف له حضور المسيح ويعلن له محبته.

هذه الخبرة تنشئ رجاءً وثباتًا وثقةً تعينه على النمو في شركته مع الرب برغم العقبات التي يلاقيها في الطريق.

[ينبغي أنَّ الشخص الذي يؤمن بالمسيح حقيقة أنْ يتغير من حالته الفاسدة الحاضرة إلى حالة جديدة حالة الصلاح، ويتحول من طبيعته الوضيعة الحاضرة إلى طبيعة أخرى أي طبيعة إلهية، ويتجدَّد بقوة الروح القدس، وهكذا يكون لائقًا للملكوت السمائي. يمكننا الحصول على هذه الأشياء إنْ كنا نؤمن به ونحبه بالحق، سالكين بحسب جميع وصاياه] [٧]

[إنَّ مَنْ يأتي إلى الله، ويرغب أنْ يكون بالحق شريكًا للمسيح ينبغي أنْ يأتي واضعًا في نفسه هذا الغرض ألا وهو أنْ يتغير ويتحول من حالته القديمة وسلوكه السابق، ويصير إنسانًا صالحًا جديدًا ولا يتمسَّك بشيء من الإنسان العتيق.

لأنَّ الرسول يقول: إنْ كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة.

هذا هو نفس الغرض الذي من أجله جاء ربنا يسوع أنْ يغيِّر الطبيعة البشرية ويحولها ويجددها ويخلق النفس خلقة جديدة] [٨]

[إنْ كنتَ إذًا قد غدوت عرشًا لله وقد جلس عليك الراكب السماوي وقد صارت نفسك كلها عَينًا روحانيًا وكلها نورًا، وإنْ كنت قد اغتذيت من ذلك الطعام الذي للروح القدس، وإنْ كنت قد سُقيت

---

(٥) عظة ٢:٢٦
(٦) عظة ٥:٦
(٧) عظة ٥:٤٤
(٨) عظة ١:٤٤

من الماء الحي، ولبست ثياب النور الفائق الوصف، وقد ثَبُتَ إنسانك الداخلي - عن إختيار ويقين - في جميع هذه الأمور، فها أنتَ تحيا ونفسك تستريح منذ الآن مع الرب بالحياة الأبدية الحقة، وتكون قد نُلتَ وقبلتَ هذه الخبرات من عند الرب بالحق لكي تحيا الحياة الحقيقية] [٩]

ب. الخليقة الجديدة هيكل الله ومذبحه:

كما كان الهيكل في أورشليم هو مكان حلول الله وموضع استعلاناته، وكما أصبحت الكنيسة هي مسكن الله، هكذا أصبح الإنسان الجديد هيكل الروح القدس، وقلبه هو عرش المسيح، حيث يصل بمجده داخله مذبح يقدم عليه ذبائح التسبيح.

[المسيح **"رئيس الكهنة الحقيقي للخيرات العتيدة"** تواضع وانحنى على النفوس المصابة بِبَرَص الخطية، وهو يدخل إلى خيمة جسدها ويشفيها ويبرئها من أمراضها، وهكذا بهذه الطريقة يتمكَّن الشخص من الدخول إلى كنيسة القديسين السماوية أي إسرائيل الحقيقي] [١٠]

كما كان المجد الإلهي يظهر كغمامة تغطي قدس الأقداس في العهد القديم، وكما ظهر المجد الإلهي بهائه لموسى على الجبل، وهبَ لنا الرب مجدَ محبته في المعمودية كبذرة الملكوت. وبالتالي أصبح القلب هو مثل الهيكل ومثل جبل سيناء.

[الذي حدث لموسى كان مثالًا ورمزًا، فهذا المجد الإلهي يضيء الآن في داخل قلوب المسيحيين، ثم في القيامة ستتغطى أجسادهم بكساء المجد الإلهي وتقتات بطعام سماوي] [١١]

كما حلَّ ابن الله وسط الثلاثة فتية في آتون النار، كذلك تنال نفوس المؤمنين النار الإلهية السماوية في إنسانها الداخلي. تلك النار الإلهية تجدد طبيعتهم وتطبع صورة ابن الله داخلهم.

[كما أنَّ الثلاثة فتية كانت لهم أفكار البر، فقبلوا نار الله في داخلهم وعبدوا الرب بالحق.

هكذا فإنَّ النفوس المؤمنة تنال النار الإلهية السماوية في إنسانها الداخلي، وهي في هذا العالم وتلك النار نفسها تطبع صورًا سماوية في طبيعتهم البشرية] [١٢]

كما أنَّ الكنيسة هي أيقونة لأورشليم السماوية، والليتورجيا هي أيقونة مسموعة ومرئية للملكوت، كذلك فإنَّ الكنيسة والليتورجيا وهما أيقونتان لما يتحقق سرائريًا داخل النفس على مذبح القلب، وصورتان لحياة النفس في النعمة، لذلك يأخذ القديس مكاريوس مصطلحات إفخارستيا ويطبقها على عمل الروح القدس داخل النفس، حيث يرى عمل الروح القدس في تقديس وتثبيت وتجميع المؤمنين في جسد المسيح، وعمله في تقديس وتحويل العناصر الإفخارستية توقُّع وصورة لما يحدث الآن داخل

---

(٩) عظة ١٢:١
(١٠) عظة ٤:٤٤
(١١) عظة ١٣:١٢
(١٢) عظة ٥:١١

القلب وما سنتذوقه علانية في المستقبل في الملكوت.

[كلمة كنيسة تُستعمل عن النفس بمفردها كما تُستعمل عن الجماعة؛ لأنَّ النفس تجمع كل أفكارها وملكاتها وتصيركنيسة الله.

فالنفس جُعِلَت وكُوِّنَت لتليق بعشرة العريس السماوي، ولتكون لها شركة مع الإله السماوي، وهكذا ينبغي أنْ يُفهم عن النفس بمفردها كما على الكنيسة بجملتها] [١٣]

[قوة الروح القدس تستطيع أنْ تجمع (synaxis = الاجتماع الإفخارستي) [١٤] القلب المُشَتَّت في الأرض كلها وتأتي به إلى محبة الرب وتنقل (فصل التحول في الإفخارستيا) الذهن إلى العالم الأبدي] [١٥]

لا نحتاج إلى الصعود إلى السماء لنرى الله في مجده، فهو يسكن داخل النفس، والقلب هو عرشه الملوكي وهو مكان الحلول الإلهي.

حين يصل الله في النفس يوجِّهُها ويرشدها ويقودها ويمكِّنها أنْ تنتصر في جهادها ضد قوى الشر، هذه النصرة تتحقق بتجلي النفس بنور مجد المسيح الساكن فيها، هذا التجلي هو عربون وتوقع لملكوت الإله.

[النفس التي تتمتع بإمتياز الإشتراك في روح ونور الله وتتشرَّب بأشعة جمال مجده غير الموصوف. فهوهيأها لتكون كرسيًا ومسكنًا له] [١٦]

[القلب هو قصر المسيح.. المسيح يأتي إلى هناك هو والملائكة والأرواح المقدسة ليستريح ويسكن ويتمشَّى هناك ويقيم فيه ملكوته] ٣٣:١٥

[الرب إذ قد إفتدى الإنسان وأنقذه من العدو فقد جعله جديدًا، ومسحه بروحه القدوس، وسكب فيه خميره الحياة والتعليم الجديد تعليم الروح] [١٧] (٢:٤٤)

ج- الروح القدس يخلق حواسَّ جديدةً وذهنًا جديدًا:

حين يسكن الروح القدس في النفس يجددها ويشفيها ويحررها من إرتباطات الخطية، ويجدد القلب ويُنفِذ النعمة إلى كل أعضاء الجسد عن طريق القلب، ويهيئ النفس لرؤية مجد المسيح الحالِّ

---

(١٣) عظة ١٤:٢

(١٤) Alexander Golitzin; Temple and Tnrne of Divine
Glory; pseado- Macariao'' and purity of heart
Togther with some remarks on the limirahino
And useful nes of sch olarship; p 126 in
Monastic literaure

(١٥) عظة ٢:٢٤

(١٦) عظة ٢:١

(١٧) عظة ٢:٤٤

داخلها، حينئذ يكتسب الإنسان رؤية جديدة، وفهمًا جديدًا، وذهنًا جديدًا، ويكون الإنسان كله نقيًا بإرتدائه ثوبَ وإكليل المجد الإلهي، وتظهر ثمار الطبيعة الجديدة في اقتناء النفس موهبة التميز وفي تذوقها النور الإلهي المضيء في أعماق القلب. (عظة ٨).

النفس تمتليء بالفرح والسلام واللطف والصلاح وينظر الإنسان إلى كل الناس بعين نقية ويفرح العالم كله ويَوَدُّ أنَّ الجميع يتمتعون بالمحبة والفرح السماوي.

كما أنَّ الله نفسه هو محبة وفرح وسلام ولطف وصلاح، هكذا بالاتحاد به يصبح الإنسان الجديد بالنعمة هو نفسه محبة وفرح وسلام ولطف.

[إنَّ ما يميز الخليقة الجديدة التي للمسيحيين عن كل أهل العالم هو تجديد القلب، وسلام الأفكار، والمحبة، والشهوة السماوية للرب، هذا هو الغرض الذي لأجله جاء الرب إلى العالم لكي يهب هذه البركات لأولئك الذين يؤمنون به] [١٨]

[هكذا يحدث لنا أنَّ كل الذين خلعوا الإنسان العتيق، الذي هو من تحت (من الأرض) كل الذين خلع عنهم يسوع رداء مملكة الظلمة قد لبسوا الإنسان الجديد السماوي أي يسوع المسيح، لكل عضو مقابل العتيق، عيون مقابل عيون، وآذان مقابل آذان، ورأي مقابل رأي، ليكون الإنسان كله نقيًا بإرتدائه الصورة السماوية.

هؤلاء قد ألبسهم الرب لُباس ملكوت النور الذي لا يُنطَق به، لُباس الإيمان والرجاء والمحبة والفرح والسلام والصلاح واللطف وكل الملابس الأخرى الإلهية الحية التي لنور الحياة، ملابس الراحة التي لا يُعبَّر عنها، حتى كما أنَّ الله نفسه هو محبة وفرح وسلام ولطف وصلاح كذلك يكون الإنسان الجديد بالنعمة] [١٩]

[حينما تملك النعمة على مراعي القلب، فانها لذلك تملك على كل الأعضاء والأفكار؛ لأنه هناك في القلب يوجد العقل، وكل ملكات النفس وكل آمالها، لذلك فإنَّ النعمة تنفذ أيضًا إلى كل أعضاء الجسد عن طريق القلب] [٢٠]

[جاء المسيح ليوَحِّد الطبيعة البشرية بروحه الخاص، أي روح اللاهوت، وهو قد أتى ليصنع عقلًا جديدًا ونفسًا جديدة وعيونًا جديدة وآذانًا جديدة ولسانًا جديدًا روحانيًا، بالإختصار أناسًا جددًا بالكلية. هذا ما جاء لكي يعمله في أولئك الذين يؤمنون به إنه يصيرهم أواني جديدة، اذ يمسحهم لنور معرفته الإلهية لكي يصير فيهم الخمرالجديدة التي لروحي] [٢١]

---

(١٨) عظة ٥:٦
(١٩) عظة ٤:٢
(٢٠) عظة ٢:١٥
(٢١) عظة ١:٤٤

متعة العبادة الطقسية (١٢)

وَتَلَذَّذْ بِالرَّبِ فَيُعْطِيَكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ[١]

دكتور / مجدي فرج

في الأعداد الماضية تحدثنا عن ضرورة التمتع بجمال الطقس والتلذذ بالرب، وكيف نرى السماء من خلال ممارستنا للطقوس الكنسية، وأنَّ الطقس هو بوابة السماء المفتوحة، وأنَّ الطقس يبدأ عند باب الكنيسة فالدخول للكنيسة هو دخول لحياة القداسة، وأنَّ الطقس هو احتفال شعبي، واحتفال موسيقي، وكيف أنَّ الطقس روحي ولغته رمزية، وبدأنا بالرموز الحية أي الكاهن والشماس، ثم تكلمنا عن البخور، الرشومات، والزفة ومدلولاتها، وعن أنَّ الطقس صلاة هادفة، ثم تكلمنا عن البنيان الطقسي، وكيف نقدم أنفسنا لله في صلواتنا الطقسية، وجوهر العبادة والطقس وهي الذكرى، وفي هذه الحلقة نتكلم عن:

التهيئة الطقسية.. وطقوس التهيئة

هل يمكن أنْ يدخل طبيب غرفة العمليات دون أنْ يمر على غرفة التعقيم يعقم يديه ويلبس ملابس العمليات، وهل يمكن للاعب كرة أنْ يشارك في مباراة دون أنْ يلبس الملابس الرياضية ويقوم بعملية إحماء (تسخين) قبل نزوله الملعب، هكذا كي ما يقوم الكاهن والشماس بوظيفته الطقسية المقدسة لابد أنْ يتهيأ روحيًا ونفسيًا، فالوقوف أمام الله للصلاة عمل مقدس يحتاج استعدادًا، وقيادة الشعب في الصلاة يحتاج كذلك لاستعداد .

وإنْ كان الاستعداد يتطلب انفصالًا عن حياة العالم وتكريسًا قلبيًا، ويحتاج تطهيرًا وتقديسًا، ويحتاج بالأكثر نعمة إلهية، فإنَّ الطقس نفسه يساعد الكاهن والشماس على الاستعداد الروحي للصلاة والدخول في حالة القداسة، ويتم ذلك بواسطة طقوس التهيئة.

١- طقس لبس التونية البيضاء:

يحمل الشماس التونية على يديه وينحني برأسه أمام الكاهن ليأخذ الحل والبركة، وأثناء لبس التونية يتلو الشماس المزمورين. "**أعظمك يا رب لأنك احتضنتني**" (مزمور ٢٩) ، "**الرب قد ملك**

---

[١] مزمور ٣٧: ٤

ولبس الجلال" (مزمور ٩٢)

هذا الفعل الطقسي الرمزي يُنَبِّه الكاهن والشماس أنه يلبس حلة القداسة وهذه نعمة من الله، وليصير طلب القداسة ونعمة الله التي تقدسه هي هدف صلاته وسعيه المقدس للوصول للباس المنتصرين في السماء الذين بيَّضوا ثيابهم في دم الحمل، كذلك حينما يلبس التونية فإنه يتشبه بالمسيح له المجد، ويلبس الرب يسوع كما قال بولس الرسول **"البسوا الرب يسوع "**، فهو حينما يلبس التونية فهو يمثل المسيح له المجد وعليه أنْ يُظهره للناس، فالكاهن والشماس هما صورة المسيح الرمزية التي يراها الناس وجدانيًا ويلتقون بالمسيح من خلالها.

أمَّا الكاهن أو الشماس المتقدم روحيًا، فأنه يرى في تونيته التي يحملها على يديه **"كَفَنه"** الذي يحمله أمام الله، فهو مات بإرادته عن حياة العالم وتكرَّسَ لخدمة الرب، وكل مرة يلبس تونيته يجدد عهد تكريسه القلبي لله، ولذلك طقسيًا يُدفن الكاهن والشماس بملابس الخدمة التي تكرس لها.

إنَّ لبس التونية لحظة استعداد روحي سوف يتوقف عليها أداؤه الروحي خلال القداس، وتعده ذهنيا ونفسيًا وروحيًا للصلاة ولقيادة الشعب في الوقوف أمام الله للصلاة.

٢- غسل الأيدي:

يغسل الكاهن يديه قبل تقديم القرابين، وهو يقول أثناء غسيل **يديه "اغسلني كثيرًا فأبيَضُّ أكثر من الثلج"** (مزمور ٥١: ٧)، **"أغسل يدي بالنقاوة فأطوف بمذبحك يارب"** (مزمور ٢٦: ٦)، فالكاهن لا يستطيع أنْ يقدم تقدمة لله دون أنْ يكون طاهرًا، وإجراء الغسل هو فعل طقسي رمزي للتطهير ولابد أنْ يصاحبه فعل قلبي للتوبة.

٣- الصلوات السرية:

يصلي الكاهن سرًا صلاة الاستعداد ويقول: "أيها الرب العارف قلب كل أحد، القدوس المستريح في قديسيه، الذي بلا خطية وحده، القادر على مغفرة الخطايا، أنتَ يا سيد تعلم أنى غير مستحق ولا مستعد ولا مستوجب لهذه الخدمة المقدسة التي لك، وليس لي وجه أنْ أقترب وأفتح فمي أمام مجدك المقدس، بل بكثرة رأفتك أغفر لي أنا الخاطئ، وامنحني أنْ أجد نعمة ورحمة في هذه الساعة، وأرسل لي قوة من العلاء، لكي أبتدئ وأهيئ وأكمل خدمتك المقدسة كما يرضيك، كمسرة أبيك رائحة بخور إلى الأبد".

مَن الذي يستطيع أنْ يرفع كنيسة بشعبها ويقف أمام عرش الله وسط الملائكة القديسين؟! ومَن الذي يستطيع أنْ يحمل على يديه جسد المسيح ودمه الأقدسين؟! ومَن الذي يستطيع أنْ يضع المسيح في فم وقلب كل مؤمن؟!

لا يوجد أحد.. العمل إلهي ويحتاج نعمة إلهية، والنعمة لا تنسكب إلَّا على المتضعين والمتواضعين، فالكاهن يتواضع ويتضرع من أجل نوال نعمة خدمة الرب المقدسة.

النـــار الإلهيـــة

الأستاذ/ إيهاب عازر

"الله روح..." (يو٤: ٢٤).. لذلك النار ترمز لله، لأنها ليست مادية، والنار قوية لا يقف أمامها شيء. والإنجيل يقول **"إلهنا نار آكلة"** (عب ١٢: ٢٩).

ولقد ظهر الله لموسى في العليقة في شكل نار.. وحلّ الروح القدس على الرسل يوم الخمسين في شكل ألسنة نارية.

الله - في العهد الجديد - لا يتعامل معنا من بعيد لبعيد، لقد أصبح ساكنًا فينا.. فسرُّ المعمودية وسرُّ الميرون ليسا تمثيلية أو رمزًا، بل **عملًا إلهيًّا فعالًا وحقيقيًّا**.. فلا يليق الآن أنْ أتساءل "هل يقبلني الله؟" أو "هل الله تركني؟".

الروح القدس الساكن فينا يُلهِب قلوبنا بحب الله. ويملأنا حماسًا للخدمة وللصلاة ولقراءة الإنجيل والترتيل والتسبيح.

ولقد رأينا خدامًا أمناء يعملون في الخفاء في مناطق بعيدة وفقيرة.. لا أحد يعرفهم ولا أحد يمدحهم.. لكنهم كانوا مملوئين حماسًا وغيرة وفرحًا.. لقد أشعل الله قلوبهم بنار الحب الإلهي.

الروح القدس الساكن فينا يعمل مع كل واحد فينا فيفرح ويشبع ويشعر كأنَّ الله له وحده.. الله يعطينا على قدر ما نستطيع أنْ نحتمل.

الله سكن فينا.. ولذلك عندما نصلي، **فالصلاة ليست مجرد كلام نقوله.. بل نحن نتغيّر..** فنحن في الحضور الإلهي، نكتسب قداسة ومحبة وفرحًا وطهارة وفهمًا من الله...

الكتاب المقدس قال **"الرب إلهك هو نار آكلة"** (تث٤: ٢٤). ونحن عندما نقترب من النار.. لا نراها فقط، بل نحن **نكتسب حرارتها**..

الله هو **"النور الحقيقي"** (يو١: ٩) ونحن عندما نقترب من النور.. لا نراه فقط، بل نكون في النور **ونحن أنفسنا ننير** (مت ٥: ١٤).

عندما نرفع قلوبنا ونتكلم مع الله.. فنحن نتغيّر في محضر الله.. إننا نكتسب منه محبة ونورًا وقداسة وفرحًا وسلامًا وفهم الإيمان.

عصفور بلا جناحين

إذا تخيّلنا عصفورًا قد نُزِعت جناحاه وفقد القدرة على الطيران والتحليق في الأعالي، سيصبح

بائسًا وحزينًا وعاجزًا.. هذا هو حالنا إذا أطفأنا النار الإلهية. لذلك ينصحنا الإنجيل **"لا تطفئوا الروح"** (١تس ٥: ٩).

النار قوية، مثل الله الساكن فينا.. وعندما نتجاوب معه فنحن نستفيد من قوته العظيمة **ويصبح جهادنا سهلًا جدًا**.

مسكين من لا يصدق أنه إذا أعطى من ماله وصحته وتعب وساعد الآخرين، فسيكسب راحة وسلامًا وراحة بال.

مسكين من لا يصدق أنه إذا خدم في الخفاء، سينال معرفة وفهمًا أكثر للإيمان.

مسكين من لا يصدق أنه إذا ابتعد عن المزاح والنكات، فإنَّ قلبه سيمتلئ بفرح الروح القدس وهو أعظم بكثير من فرح العالم.

إمَّا أنْ نصدق الله وعمله معنا أو لا نصدقه (١مل ١٨: ٢١).

يقول القديس أنطونيوس [إذا عُدِمَت النفس هذه النار تصير كالطير الذي نُزِع جناحه.. **فلا تدعوا قوة هذه النار تُنزع منكم**. لأنَّ حروبًا كثيرة كائنة لكم من الشيطان لأجل هذه النار المُعطاة لكم من الرب، لكي ينزعها منكم. لأنه يعلم أنه لا قدرة له عليكم ما دامت نار الله فيكم] [١].

الرب يسوع شرح وحدتنا معه، مثل دجاجة تجمع فراخها الصغار تحت جناحيها[٢].. والدجاجة تدفئ البيض وفراخها الصغار وتمدّهم بالحرارة.

يقول القديس أنطونيوس [فإذ قد فهمتم، يا أولادي الأحباء، تشبيّه نفس من يعبد الله بالطير الذي أصل وجوده هي الحرارة (فالدجاجة إنْ لم ترقد فوق البيض يفسد) **فلا تدعوا قوة هذه**

---

[١] الرسالة ١٨.

[٢] **"يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المُرسلين إليها، كم مرة أردت أنْ أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا"** (لو ١٣: ٣٤).

النار تُنزع منكم. لأنَّ حروبًا كثيرة كائنة لكم من الشيطان بسبب هذه النار المُعطاة لكم من الرب، لكي ينزعها منكم. لأنه يعلم أنْ لا قوة له عليكم] [٣].

إذن فجميع حروب الشيطان تهدف إلى غاية واحدة، هي أنْ تُنزع عنا هذه النار، وكل اهتمام الإنسان المسيحي ينبغي أنْ يتركَّز في هذه النقطة: أنْ يحافظ على حرارته الروحية من الانطفاء، أي أنْ يحفظ في نفسه [**هذه النار المُعطاة من الرب**] لأنه بهذه النار فقط يستطيع أنْ يصمد أمام كل هجمات العدو.

إنارة النفوس

يقول القديس مكاريوس [هناك اشتعال للروح، هو الذي يُشعل القلوب نارًا. فإنَّ النار الإلهية غير المادية لها **فاعلية لإنارة النفوس "لأن إلهنا نارٌ آكلة"** (عب ١٢: ٢٩).

هذه النار هي التي عملت في الرسل حينما تكلموا بألسنة نارية (أع٢: ٢٥). هذه النار هي التي أحاطت ببولس، بالصوت الذي أنار عقله (أع ٩: ٣).

هذه النار هي التي ألهبت قلب كليوباس[٤] ورفيقه حينما تكلم المخلّص معهما بعد القيامة.

هذه النار أيضًا تطرد الشياطين، وتنزع الخطايا، ولها قوة القيامة، وفاعلية قوة الخلود، وهي نور النفوس المقدسة][٥].

النار معروف أنها قوية، لا تهادن، بل تحرق بقوة كبيرة كل ما يقابلها، كذلك الله فهو نار آكلة، لا يحب التراخي والكسل، بل يحب الجدّية والرجولة في الحياة الروحية (١كو ١٦: ١٣)، (إر٤٨: ١٠).

---

[٣] الرسالة ١٨

[٤] ظهور الرب بعد قيامته لتلميذي عمواس (لو ٢٤: ١٣ – ٣٣)

[٥] كتاب عظات القديس مكاريوس - عظة ٢٥: ٩، ١٠.

أغلِقْ بابك

الأستاذ/ عياد توفيق

عجيب أمر هذا الإنسان فهو إنْ كان مخلوقًا من تراب الأرض ومحكومٌ بجذبه وقانونه، فهو أيضًا مخلوقٌ بنفخة من الله وروح الله ساكن فيه ومحكومٌ بنزعات هذا الروح وبقوة جذبه إلى ما هو أسمى وأرفع وموهوب له من قِبَل هذا الروح من قدرات وإمكانات جبارة وهائلة، إنْ أطلقها وأفسحَ لها المجال يستطيع من خلالها أنْ يغلب طبيعته الترابية ويسمو فوق شهوات جسده ويضبط ويصوّب غرائزه ودوافعه.

هذا حق يعلنه الكتاب بوضوح وبلا مواربة، وقد برهنه وحققه كل القديسين على مر العصور والأزمان، وتلمَّسَ وميضًا منه أيضاً الكثير والكثير ممَن خَبِروا النفسَ البشرية وجالوا في أغوارها شرقًا وغربًا، وكتب واحدٌ من هؤلاء عن خبرته في ذلك بعد أنْ لفَّ العالم ودارَ حوله يقول: **"إنَّ كل الذي استطعت أنْ أعرفه في دوراني حول العالم هو أنني أستطيع الكثير. وإنَّ كل إنسان يستطيع أنْ يفعل الكثير، أنْ يأكل رغيفًا في اليوم، وأنْ يعمل عشرين ساعة دون أنْ يتعب. ففي كل إنسان قوة هائلة، لا يستطيع أنْ يستغلها. وفي كل إنسان كنز من الحيوية والقدرة على الفهم والقدرة على الاحتمال والصبر. و إننا لا ننفق من هذا الكنز إلَّا القليل. وإنَّ الإنسان يأكل ويشرب وينام أكثر مما يجب و إنه يعمل أقلَّ مما يجب، و إنه يخاف أكثر مما ينبغي. و إنه لا يعرف نفسه، و إنه لا يعرف حدوده الواسعة الشاسعة".**[1]

هذه الحقيقة وهذا القانون يعرفهما الشيطان جيدًا، ومن البدء وإلى يومنا هذا يحاول بكل ما يملك من قوة ومَكرٍ أنْ يبقي أرواحنا حبيسة أجسادنا ويُسْكِن ملكاتنا وقدراتنا ومواهبنا ثلاجة الجمود والموت، فنولَد ونموت ولكن لا نعيش، ونجيء ونمضي ولكن بلا معنى وبلا بصمة وبلا عنوان.

الشيطان يعرف أنَّ أحدَ المجالات الخصبة جدًا لإطلاق مَلَكات وقدرات الروح هو سكون الإنسان إلى نفسه ووجوده في محضر الله، حيث بهذا السكون يهدأ القلب وينجمع الفكر ويتوارى العالَم ويتحدد الجسد. وعندئذ إذا أُغلق باب العالم ينبثق النور داخل النفس وتنفتح الروح على جابلها وتزول الموانع وتُرْفَع الأحجِبة التي كانت تمنع اتصال النفس بالله، وبهذا الاتصال يحدث الاتحاد ويصير الاثنان بحسب تعبير الإنجيل روحًا واحدًا **(انظر١كو٦:١٧)**.

وبهذا الاتحاد ونتيجة له ترتوي النفس وتمتلئ من روح الله. وبهذا الملء ينفتح الباب رسميًا وعلى مصراعيه لاستعلان ما وُهِبَ للإنسان في روحه من مَلَكات وقدرات وإمكانات **"بِالرُّجُوعِ وَالسُّكُونِ تَخْلُصُونَ. بِالْهُدُوءِ وَالطُّمَأْنِينَةِ تَكُونُ قُوَّتُكُمْ"** (إش٣٠:١٥).

وإذا نظرتم إلى ذلك الكَمِّ المخيف والمرعب من وسائل التلاهي والتسلية والتشتيت التي تحاصرنا

---

(١) كتاب **"حول العالم في ٢٠٠ يوم"** أنيس منصور.

وتطوّقنا من كل جانب وفي كل مكان، تدركون جيدًا وبما لا يدع مجالاً للشك، كيف أنها مقصودة قصدًا، ومُحرَّكة ومنسوجة بحِرَفية شديدة وبمكر أشد من قِبَل أصابع الحية القديمة، لكي نستغرق كلية ونهائيًا في ملاهينا وتسلياتنا ومباهجنا، فتنطفئ أرواحنا فينا، وتبقى كل ملكاتها وقدراتها ومواهبها في حالة من الجمود والكمون.

السكون، الهدوء، المخدع، كلمات ومصطلحات عزيزة جدًا في عالمنا المعاصر. عالم الصَخَب والضجيج ووسائل الخراب الروحي والاجتماعي والنفسي والأسري. الهدوء والسكون والمخدع حياة وإثمار ونصرة، وعداها يكون الموت والعقم والهزيمة والخواء.

إخوتي في المسيح، رفقائي في عالم الصخب والملاهي، نحن نحتاج إلى أنْ نهدأ إلى أنفسنا وأرواحنا، نحتاج إلى جلسة هادئة مع أنفسنا نتدارَس فيها أمرَنا ونفحص فيها طرقنا، وننظر ونتبصَّر إلى أين نحن سائرون **"قِفُوا عَلَى الطُّرُقِ وَانْظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ: أَيْنَ هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ؟ وَسِيرُوا فِيهِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً! لِنُفُوسِكُمْ"** (إر٦: ١٦).

إخوتي، هناك قانون لا يقبل الاستثناء نصه بأنَّ: **"كل مواجهة أمينة مع النفس تؤدي حتمًا إلى مقابلة مع الله"**، ولنا في قصة الابن الضال برهان صادق على حقيقة هذا القانون، إذ عندما تَواجَه هذا الابن مع نفسه وراجعها في كل ما عملته واقترفته، وقارَنَ بين كيف كان وكيف أصبح، وهو ما وصَفَه الكتاب وأشار إليه بعبارة مقتضبة في المثل بقوله: **"فرجع إلى نفسه"**، نجده قد قرَّرَ في الحال والتوِّ بعد هذه المواجهة الرجوع إلى أبيه وأنه قام فعليًا وجاء إلى أبيه **(انظر لو١٥: ١٧-٢٠)**.

وفي هذا المقام، لا أحد يحتجُّ بقلة الوقت والمشغولية، فالوقت الذي نقضيه في وسائل الدمار الشامل شاهد عيان على كذب هذا الاحتجاج ودحره. ولا أحد يعتذر بأنه لا يوجد مكان مناسب للخلوة وللجلوس مع النفس ورفع القلب إلى الله، لأنَّ الله روح ويمكن التواصل معه بالروح الساكن فينا في أي مكان وفي أي وقت.

ولا يكون أَحَدٌ مَلَكِيًا أكثر من الملك ويقول: إنه احترامًا لكرامة الله وهيبته لابد أنْ يكون هناك بابٌ مُغلَقٌ وجوّ مناسب وطقوس معينة لأتواصل معه، لأنَّ جوهر الصلاة هو التواصل القلبي الروحي مع الله،أما بقية ما يتعلَّق بشكل هذه الصلاة ومكانها وكيفيتها ومدتها ووقتها فهي تفاصيل ووسائل ليست مطلوبة في ذاتها، كما أنَّ احترام الله وهيبته لا ينتقص منهما أبدًا أنْ نصلي إليه في أي مكان أو نتواصل معه بأي وضعية (سواء كنا واقفين أم جالسين، ثابتين أم مترجّلين، بكلام مُدوَّن أو ارتجالي، بكلام شفاه مسموع أم بكلام قلبي صامت) وإنما ما يخلُّ بهذا الاحترام وينتقص منه هو زيغاننا عن الله،وتشهنا بأهل العالم، واحتقار كلامه وكسر وصاياه.

الفرصة مواتية جدًا والوقت وقت مقبول والساعة ساعة خلاص. هيا ادخل مخدعك وأغلق بابك؛ لتنتعش روحك، وتُخلّص نفسك، وتنجو من الفخ المنصوب لك، وتفلت من الغضب الآتي **"هَلُمَّ يَا شَعْبِي ادْخُلْ مَخَادِعَكَ، وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ خَلْفَكَ. اخْتَبِئْ نَحْوَ لُحَيْظَةٍ حَتَّى يَعْبُرَ الْغَضَبُ"** (إش٢٦: ٢٠).

التوبة الصادقة قيامة من قبور الماضى

التوبة الصادقة تجعل الخاطئ ينهض من قبور الماضى بقوة الحياة الجديدة، وذلك يكشف سر العمل الروحى لله فى نفوس التائبين، وهو سر غير منظور، ولكن تظهر ثماره فى تغيير الحياة.

بالمواظبة على الصلاة وقراءة الإنجيل تتكون صلة روحية جوهرية تغنى الحياة الداخلية للإنسان وتغذيها وتقويها، وتتولد حيوية روحية، وفيها تستمد النفس طاقتها لتكون قادرة على الصمود تجاه شهوات الجسد وحروب العدو.

لابد من الثبات فى المسيح بعد التوبة، والثبات معناه التزام بالطريق الروحى ودوام الصلة بالرب، وارتباط مستمر بالمؤمنين الحقيقيين. من ذلك تتكون روابط عميقة متينة تُشدِّد النفس وتقوى الروح فيكون جسورًا يواجه بشجاعة تيار العالم، ولديه عزيمة قوية لا تُغلب لمقاومة جاذبية الشر.

عمل الله فى النفس هو قوة قادرة محوِّلة، بامكانها أن تغير حالة الإنسان وحياته، ويكون هذا التغيير هو تعبيرًا حقيقيًا عن قوة خلاص المسيح، أما عن اللهجة الداخلية للتائب فهى تكون تعبيرًا عن فرحة الخلاص والحرية التى نالها من المسيح مخلِّص العالم.

الشكوى من تكرار السقوط وغياب الفرح الداخلى معناه غياب عنصر الجدية فى الحياة الجديدة، فالحياة الروحية لابد أن تؤخذ مأخذ الجد لا الهزل، ولابد أن تُعاش وتتجسد فى الممارسة العملية لوسائط النعمة. وبقدر جدية الحياة مع الله تتولد في القلب نغمات جديدة بهيجة تعبِّر عن حالة جديدة للقلب.

وبالخبرة يعرف الإنسان أن ماء العالم أى شهواته لا يروى ظمأه ولا يسدُ حاجته، أما الحياة المقدسة مع الله فهى نهر يغترف منه حياة لنفسه وشبعًا وارتواءً لقلبه.

ومن محبة الله للإنسان أنه وهبه إرادة حرة قادرة على الاختيار، وحق الاختيار مكفول للجميع، خصوصًا للنفوس التى ذاقت مرارة الخطية وتدهورت حياتها، فباب الرحمة والخلاص مفتوح أمامها، لتأتى إلى إلهها ومخلِّصها، لتنال الخلاص، كما تجد عند المسيح المجال مفتوحًا لتدخل إلى عالم القداسة والجمال والحق.

الاتصال الدائم بالله هو المنبع الأصيل للطاقة الروحية، وطوق نجاة ينجى من الغرق فى بحر العالم، ومصدر ضمان لتحصين النفس تحصينًا منيعًا يقيها من خطر الهلاك.

معنى الإفخارستيا ورموزها

-١-

الأستاذ/ جون ممدوح

الإفخارستيا ευχαριτια هي كلمة يونانية وتعني الشكر، وسُمِّيَ السر بهذا الاسم لأنَّ الفعل الأساسي وقت تأسيس السر في ليلة آلام الرب يسوع كان هو **"الشكر"**، ويتضح ذلك أيضًا من ترتيب الكنيسة للأفعال التأسيسية للسر في وقت التقديس والرشومات في ترتيب صلوات القداس بحسب الطقس القبطي حيث يأتي فعل **"الشكر"** في أول أفعال التقديس تعبيرًا عن المعنى الرئيسي والعميق للسر. فالشكر يعتبر هو محور علاقة الإنسان بالله، فالله في البدء خلق الكون والطبيعة والمخلوقات من أجل الإنسان الذي بدوره عندما يتأمل في الكون والطبيعة وعمل الله فيها يكتشف ويتعرف علي الله ويقدم له الشكر [يمكننا أنْ نرى الخالق من خلال عظمة وجمال الخليقة، فبمقدار اهتمامنا وانشغالنا بعظمة الخليقة بمقدار ما يقودنا ذلك أكثر وأكثر إلى الخالق نفسه][1]. والله هو مصدر كل صلاح، ولأنه صالح لذلك خلق الإنسان على صورته ومثاله، وأعطاه المجد السماوي والسلطان والكرامة [فقد مضى في خلق الإنسان وجعل خِلقته أسمى منها جميعًا (يقصد أسمى من المخلوقات)، على الرغم من أنَّ كل المخلوقات الأخرى صنعها بكلمته.. وبعد أنْ وضعه في الفردوس وأعطاه السيادة على كل المخلوقات الأرضية، وجعله سيدًا على كل أنواع الكائنات التي تحيا في المياه والطيور، وأخضع له الوحوش المفترسة ومعها أجناس الحيات السامة، وألزمها - بنواميس طبيعية - أنْ تهابه، أصبح الإنسان يمثل المجد الأسمى على الأرض وصورة للسيادة الملائمة لله][2].

أما عن كلمة **"سر"** أو **μυστηριον** باليونانية، وتعني في مفهومها اللاهوتي أنها حقيقة تختص بالله، كانت مخفية أو مستورة لضعف إدراك الإنسان لها، وذلك لضعف مستواه الروحي أو أنها تفوق حاجته، وأظهرها الله له حتى ينمو في علاقته به خاصةً بتجسد ابن الله الكلمة، فنجد مثلًا أنَّ سر الثالوث استُعلِن بأكثر وضوح من خلال شخص الرب يسوع، وكذلك سر الحياة الجديدة

---

١ يوحنا ذهبي الفم (القديس)، عظات علي سفر التكوين، ترجمة: د. جورج فرج، الناشر: مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، الطبعة الثانية، يناير٢٠١٧، العظة الثانية، صـ٦١.

٢ كيرلس السكندري (القديس)، التعليقات اللامعة (الجلافيرا) - سفر التكوين، ترجمة: د. جورج عوض، الناشر: مؤسسة القديس أنطونيوس- المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، الطبعة الثالثة، يناير ٢٠١٨، صـ١٠٩.

والإنسان الجديد في المعمودية، ومنها يأتي الإنسان لتاج وهدف التجسد الأسمى ألا وهو سر الاتحاد بين الله والإنسان في "سر الإفخارستيا"، فهو سر أسرار الكنيسة والمتمِّم لكل الممارسات الروحية التي تقودنا في الأساس الي الاتحاد بالله[٣].

ولذلك نستنتج من التعريفات السابقة أنَّ سر الإفخارستيا هو سر شكر الكنيسة لله مقدمًا في شكل خبز وخمر من ثمار الأرض التي خلقها الله لأجل الإنسان، ومقدمة لله كذبيحة تقدمة والله بدوره يُعيد ويقدم هذه التقدمة إلى الكنيسة في شخص ابنه، فتتناول الكنيسة سر خلاصها وسر اتحادها بالله في الجسد والدم اللذين لمخلِّصها وعريسها يسوع المسيح.

رموز الإفخارستيا[٤]:

لقد استوعب الآباء بفعل الروح القدس وأقروا في كل كتاباتهم أنَّ العهد القديم هو ظل الخيرات الحاضرة في العهد الجديد، فكل موقف أو حدث أو مكان يحمل في داخله إشارة إلى شخص الرب يسوع، ولذلك نجد أنَّ الآباء في تفسيراتهم للعهد القديم اعتمدوا على مركزية شخص المسيح في الأحداث، وأنَّ كل شيء يشير بطريقة ما إلى شخص المسيح والأحداث الخلاصية التي تممها المسيح في العهد الجديد. ولذلك تأتي أهمية العهد القديم لأنه ظِلٌّ للحقيقة التي اكتملت في المسيح وحياته وأعماله وصلبه وموته وقيامته وصعوده وإرساليته للروح القدس وتشكيله للكنيسة وحضوره الدائم فيها وفي المؤمنين من خلال الأسرار وبخاصة سر الإفخارستيا. لذلك لا يخلو العهد القديم من إشارات ورموز واضحة لا تقبل الشك أو الريبة لسر الإفخارستيا، وسنتحدث عن بعضها كالآتي:

شجرة الحياة

بعد سقوط الإنسان ومخالفته للوصية الإلهية "وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «**هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ**»" (تك ٣: ٢٢)، وكانت شجرة الحياة مُعَدَّة لأجل الإنسان حتى ينال منها الحياة الإلهية ويحيا مع الله إلى الأبد، ولكنه حُرِم منها بسبب مخالفته حتى لا يعيش في الخطية والموت إلى الأبد إذا تناول منها. وعلى نفس القياس، إذا كان الأكل من شجرة الحياة كان سيجعل آدم يعيش إلى الأبد هكذا المسيح في الإفخارستيا، فهو شجرة الحياة التي تُغذي الكنيسة كلها بحياة الله أي الحياة الأبدية.

---

٣ متى المسكين (الأب)، الإفخارستيا عشاء الرب - بحث في الأصول الأولى لليتورجيا ومدخل لشرح القداس وتطوره من القرن الأول حتى عصرنا الحالي، الناشر: دار مجلة مرقس، الطبعة الخامسة، ٢٠١٧. صـ٣٥.

٤ اعتمدنا بشكل كبير في هذه السطور في حديثنا عن رموز سر الإفخارستيا على مقالة الشماس د. مجدي رشيدي "حالياً القس غريغوريوس رشيدي" و المنشورة[٤] في مجلة الكرمة الجديدة الصادرة من رابطة خريجي الكلية الإكليريكية سنة ٢٠٠٩ والمقال بعنوان "ألقاب ورموز الإفخارستيا في التقليد القبطي".

فنجد الكنيسة تسبح في إبصالية يوم الاثنين قائلة: **"الله هو عمانوئيل، الطعام الحقيقي، شجرة الحياة، العديمة الموت"**، فالكنيسة تؤكد على إنَّ طعامها هو شجرة الحياة الواهبة حياة عدم الموت أي الحياة الإلهية، ونجدها أيضًا في قسمة سبت الفرح ترتل الكنيسة وتسبّح عمل المسيح على الصليب: **"أتيتَ يا سيدنا و أنقذتنا بمعرفة صليبك الحقيقية، و أنعمتَ لنا بشجرة الحياة التي هي جسدك الإلهي ودمك الحقيقي..."** وهو إقرار من الكنيسة واضح أنَّ شجرة الحياة هي جسد ودم الرب يسوع.

فالمسيح هو معطي الحياة وجسد الرب هو الجسد المُحيي الواهب حياة أبدية لكل من يتناول منه، وبذلك كانت شجرة الحياة إشارة للإفخارستيا التي يتناولها المؤمنون فيجدون فيها الحياة وعدم الموت والشفاء الأبدي من مرض الخطية والموت.

تقدمة ملكي صادق

واحدة من أكثر الرموز التي تشير إلى الإفخارستيا تطابقًا في المحتوى المادي لعناصر السر من خبز وخمر، فملكي صادق كاهن الله العلّي الذي قدم خبزًا وخمرًا كتقدمة محبة وبركة، هكذا المسيح قدَّمَ جسده ودمه في صورة خبز وخمر كتقدمة محبة وتقديس مقدِّمًا ذاته وشخصه للكنيسة، فملكي صادق وهو كاهن يقدم الذبيحة، ولكنَّ المسيح هو الكاهن والذبيحة والفادي. ونجد القديس كبريانوس (٢١٠-٢٥٨م)، وهو أحد آباء الكنيسة في القرون الأولى يربط بين ملكي صادق والمسيح وبين تقدمة ملكي صادق وذبيحة المسيح [وهكذا نجد أنَّ المثال، أي الصورة النموذجية، للإفخارستيا وتكوينها من خبز وخمر قد أُظهرت في العهد القديم، وهذه الصورة عينها هي التي أكملها المسيح وحقَّقها حينما قدَّم الخبز والخمر الممزوج بالماء، ولكنَّ المسيح كان هو نفسه التكميل والتحقيق لهذه الحقيقة المخفية في هذه الصورة النموذجية] [٥] ويعود القديس كبريانوس للتأكيد علي هذا الربط بين العهدين القديم والجديد فيقول: [إنَّ ملكي صادق هو قبل كل شيء **"مثال"** صورة نموذجية للمسيح، ودليلنا على ذلك قول المزمور ١٠٩: **"إنك أنتَ الكاهن إلي الأبد علي طقس ملكي صادق"**. ثم مَن هو ذلك الكاهن لله العلي أكثر من ربنا يسوع المسيح الذي قدَّم للآب نفس التقدمة أي الخبز والخمر - كملكي صادق - اللذين هما جسده ودمه؟] [٦].

فالخبز والخمر في تقدمة ملكي صادق كمواد هما الصورة والمثال للنموذج الذي تحقق كاملًا في ذبيحة المسيح أي جسده ودمه اللذَين يعلنان حضوره في أنفس المؤمنين والكنيسة التي تتحد بشخص المسيح في الجسد والدم، فالجسد يعني كيان الشخص وسر وجوده، والدم هو الحياة فيكون المسيح حاضرًا بشخصه وحياته في الكنيسة دائمًا.

يُتَّبَع...

---

٥ متى المسكين(الأب)، الإفخارستيا عشاء الرب - بحث في الأصول الأولى لليتورجيا ومدخل لشرح القداس وتطوره من القرن الأول حتى عصرنا الحالي، الناشر:[٥] دار مجلة مرقس، الطبعة الخامسة، ٢٠١٧. صـ٥٤.

٦ نفس المرجع السابق، صـ٥٣.[٦]

وَآخِرَ الْكُلِّ كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ ظَهَرَ لِي أَنَا

الأب أنتوني م. كونيارِس

«... وَ أَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ. وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ، أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ، وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا. وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. وَآخِرَ الْكُلِّ كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ ظَهَرَ لِي أَنَا» (كورنثوس الأولى ١٥: ٥-٨).

المسيح قام! كيف تعرف هذا؟!

هناك وسيلة واحدة لذلك، استدعِ الشهود! هذه هي طريقة بولس الرَّسول. لقد استشهد بولس الرَّسول بخمسة ظهورات ليسوع المسيح بعد قيامته: لبطرس، للاثني عشر تلميذًا، للخمسمئة أخ، لكلّ الرُّسل، و«**وَآخِرَ الْكُلِّ ظَهَرَ لِي أَنَا**» . بولس الرَّسول يضع ظهور المسيح له بطريق دمشق في نَفْس مَرْتبة ظهوراته الأخرى لبطرس، ويعقوب، والاثني عشر تلميذًا، بالرَّغم مِن أنَّ ظهوره لبولس حدث بعد ٦ سنوات مِن ظهوراته الأخرى. إنَّها كانت تجربة قيامةٍ حقيقيَّة للمسيح القائم مِن الأموات. لقد كان هذا هو الظُّهور الذي غيَّر تاريخَ العالم. لقد حوَّل هذا الظهور مُضْطَهِدًا متعصِّبًا إلى صَديق يسوع المسيح الأعظم، مُهدِيًا العهد الجديد أعظم رسائله، ومُهدِيًا المسيحيَّة أعظم معلِّميها، بعد السيِّد المسيح.

كأنَّه للسِّقط (كأنَّه لجنين سقط قبل مولده)

بولس الرَّسول يقول: «**كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ ظَهَرَ لِي أَنَا**» لأنَّ القدِّيس بولس الرَّسول لم يكن مِن ضمن المجموعة الأصليَّة مِن التَّلاميذ, فقد جاء بعدهم, وليس هذا فقط بل إنَّ بولس الرسول يُعَبِّر عن شعوره بأنَّه غير مستحق مطلقًا لمثل هذه الدَّعوة, فيقول: «**لأَنِّي أَصْغَرُ الرُّسُلِ، أَنَا الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً لأَنْ أُدْعَى رَسُولاً، لأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللهِ**» (١كو١٥: ٩). بولس الرَّسول لم يكُفَّ أبدًا عن التعجُّب مِن اختيار الرَّب له، لأنَّه يقول عن نفسه: «**الخطاة، الذين أوَّلهم أنا**» (١تي١: ١٥). لقد شعر بولس دائمًا أنَّ هذا مِن أعمال نعمة ومراحم الرَّب العالية:

«**وَلكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أَنَا مَا أَنَا...**» (١كو١٥: ١٠).

فالكنيسة الأولى لا تعتمد أنَّ الإنسان يمكنه أنْ يصبح رسولاً إنْ لم يكن رأى الرب يسوع القائم مِن الأموات رؤية العين، فالرَّسول يجب أنْ يكون شاهد عيان للقيامة، فيجب أنْ يكون قادرًا على أنْ يشهد على حقائق مِن خلال معرفة شخصيَّة بالسيِّد المسيح، لذلك كان بولس الرَّسول يؤكد دائمًا على أنَّ له هذه الخاصيَّة الضروريَّة: «**أَلَسْتُ أَنَا رَسُولاً؟ أَلَسْتُ أَنَا حُرًّا؟ أَمَا رَأَيْتُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا؟**» (١كو ٩ : ١)، «**وَآخِرَ الْكُلِّ كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ ظَهَرَ لِي أَنَا**» (١كو١٥: ٨).

ظهورات السيِّد المسيح الأخرى

عقب القيامة، ظهر السيِّد المسيح لعدد مِن تلاميذه في اللَّحظات التي كانوا في أَمَسِّ الاحتياج إلى ذلك، فقد ظهر لمريم المجدليَّة في أقصى لحظات حزنها عندما ظنَّت أنَّ سيدها المحبوب قد مات. ظهر يسوع المسيح لها واهبًا إيَّاها بهجة غامرة.

ظهر كذلك لسمعان بطرس في لحظة شعوره العميق بالأَسَف والخِزْي لإنكاره السيِّد المسيح عند القَبْض عليه. عندها ظهر له يسوع المسيح ليؤكِّد له أنَّه غفر له وقَبِلَه.

ظهر لتلميذَيْ عمواس، عندما كانا في حالة مِن البؤس والتشكُّك لأنَّ مخلِّصهما قد صُلِب، فظهر لهما يسوع المسيح مانحًا إيَّاهما استبصارًا وأملاً جديدًا.

كذلك ظَهَرَ في العِلِيَّة لتلاميذه حينما كانوا مختبئين مِن السُّلطات الرومانيَّة واليهوديَّة خَلْف الأبواب المغلَّقَة. هذا الظُّهور الذي حوَّل هؤلاء الرجال المنكسرين إلى رجالٍ أقوياء، مُفْعَمين بالثِّقة، جسورين كالأسود. لقد هلَّلوا وابتهجوا، لقد بَرِئوا، لقد تَعلَّموا، لقد شعروا أنَّهم منتصرون، ليس فقط لعدة أيَّام مِن حياتهم على أثر فَوْرة حماس عابرة، لكن إلى آخِر أيَّام حياتهم. هذا التَّغيير الإعجازي حدثَ لأنَّ المسيح بالحقيقة ظَهَرَ لهم.

الرَّب يسوع المسيح هو نفسه أمسًا، واليَوْم، وإلى الأبد، فكما أتى في تلك الأيام، هو يأتي الآن أيضًا، وكما أظهر نفسه في تلك الأيام، هو يُظهر لنا ذاته الآن أيضًا؛ هو يأتي لنا في أوقات إحساسنا بالحزن ليريح قلوبنا، في أوقات إحساسنا بالإخفاق والنَّدم على خطايانا ليغفر لنا ويقيمنا واقفين مَرَّة أخرى، في أوقات التشكُّك والإحباط، ليزرع فينا أملاً جديدًا، في أوقات إحساسنا بالخوف ليسندنا بيديه.

يسوع المسيح ليس بميِّت، فهو ليس مجرَّد مُعَلِّمٍ عظيمٍ، ومثالٍ بشريٍّ جميلٍ؛ إنَّما هو ابن الله، الربُّ القائم بمجدٍ مِن الأموات، هو يأتي اليَوْم، هو يظهر اليَوْم لي ولك كما فَعَل مع الرُّسل، يعقوب، صفا، وللخمسمئة، للاثني عشر تلميذًا، ولبولس: «**وَآخِرَ الْكُلِّ كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ ظَهَرَ لِي أَنَا**» .

المسيح يظهر الآن

أثناء قراءة الإنجيل في صلاة عشيَّة وصلاة باكر، يأخذ القس الإنجيل مع لوح محفور لصورة قيامة المسيح ويحملها خارجًا للمصلِّين معطيًا لهم التَّقديس والبَرَكة، هذا العمل الكنسي الجميل يُمثِّل المسيح القائم مِن الأموات خارجًا مِن القبر، واقفًا في وسط شعبه كما كان يقف وسط تلاميذه. هذا الطَّقس الكنسي يعلِّمنا أنَّ الربَّ يسوع المسيح يظهر لنا اليَوْم. نحن نستطيع أنْ نلمسه، نحن نستطيع أنْ نسمعه، نحن نستطيع أنْ نُقَبِّله، نحن نستطيع أنْ نأخذ قوَّة منه.

المسيح ليس مدفونًا في قَبْرٍ بجوار أورشليم، بل هو يعيش هنا في قلبي، وأنا أسير معه كلّ يوم. هو يأتي معي الآن!

"إنَّه حي!"، "وكيف لك أنْ تعرف؟", "ببساطة اِعرَف ذلك عندما تتحدَّث معه في الصَّلاة، إنَّه يأتي مِن خلال الصَّلاة.

هذا ما قاله مسيحي وَرِع بعدما قرأ جزءًا مِن كلمة الله: "يسوع المسيح حقيقي، إنَّه يبدو كما لو كان خارجًا للتوّ مِن الكتاب المقدَّس ليساعدني". هو يأتي مِن خلال كلمته المقدَّسة.

في عمله الدِّرامي: "محاكمة يسوع المسيح", يصف جون ماسيفيلد John Masefield حوارًا تخيليًّا بَيْن قائد المئة الرُّوماني لونجينوس (وهو الذي طعن جنب المسيح بالحربة واعترف بعدها بأنَّه ابن الله) عند الصَّليب وزوجة بيلاطس التي تسأله: "هل تظن أنَّه مات؟", فيجيبها قائد المئة: "لا يا سيِّدتي، لا أظنَّ هذا"، فتعيد سؤالها إذن، فأين هو"، فيجيبها: "إنَّه يُجري عمله في هذا العالم سيِّدتي، فلا الرُّومان أو اليهود باستطاعتهم وقف حقيقته". هو يأتي!

كَتَب أحد المُرْسَلين الأتقياء مِن سجنه إلى أحد أصدقائه فقال له: "يسوع المسيح أتى إليَّ في زنزانتي اللَّيلة الماضية، وكلُّ حجر فيها يومض كأنَّه ياقوت أحمر". هو يأتي!

الظُّهورات المعاصرة

* لقد ظهر السيِّد المسيح لمالكولم ماجريدش Malcolm Muggeridge، الصَّحفي البريطاني اللاَّمع رفيع الثَّقافة، بينما هو في فلسطين ليصوِّر فيلمًا عن المواقع التي عاش فيها يسوع المسيح لمحطة الـ B.B.C.، فهناك اختَبَر حضور يسوع المسيح الحيّ, وقد كان هذا كفيلًا بأنْ يترك تشكُّكه الديني ويتحوَّل لشخص مسيحي متوهِّج بالإيمان، ونحن ننصحكم بقراءة كتابه: "إعادة اكتشاف المسيح Jesus Rediscovered".

* ظهر الرَّب لجوني كاش _ Jonny Cash في عام ١٩٧١م ليقيمه مِن جحيم إدمان المخدِّرات ليعطيه حياة جديدة في المسيح. يقول جوني: "لقد كرَّستُ حياتي بالكامل ليسوع المسيح. ليس لي

عمل وظيفي بعد الآن، ما أعمله الآن هو خدمتي الدينيَّة، كلّ ما لي وكلّ ما أفعل مخصَّص تمامًا ليسوع المسيح"، ونحن ننصحكم بقراءة سيرته الذاتيَّة: "جوني كاش الجديد _ The New Johnny Cash". لقد صار جديدًا بنعمة الرَّب الذي أتى إليه بالغفران والقوَّة.

* ظهر كذلك لألكسندر سولزهنيتسين Alexander Solzhenitsyn، أعظم الأدباء الرُّوس الذين لا يزالون على قَيد الحياة، والحائز على جائزة نوبل بالأدب، والمولود بدولة تعادى فكرة وجود الله، وتستعمل قوَّتها العظمى لسحق الدِّين. التحق ألكسندر سولزهنيتسين بالكنيسة الروسيَّة الأرثوذكسيَّة في عام ١٩٧١م، وتناول فيها لأوَّل مرَّة مِن الأسرار المقدَّسة. حدث بطريقة أو بأخرى أثناء معاقبته على هذا بإرساله لمعسكرات العمل الرَّهيبة لمدة ثماني سنوات، أو قد يكون أثناء إحدى النَّوْبات الشَّديدة المؤلمة لمرض السَّرطان، أو أثناء رفضه لإعلان ندمه ورجوعه للفكر الشُّيوعي، ظهر له السيِّد المسيح، معطيًا إيَّاه القوَّة ليقف في مواجهة جبروت الاتِّحاد السوفيتي، واحدًا بمفرده لفضح فظاعة معسكرات العمل الرَّهيبة. وعند عِلْمِه أنَّه سوف يتلقَّى ٨٠٠٠٠ دولار مع جائزة نوبل، قرَّر أنْ يخصِّص هذا المبلغ لبناء كنيسة في روسيا، وعندما وصل إلى سويسرا مطرودًا مِن الاتِّحاد السوفيتي كان أوَّل ما فعله هو حضوره للقدَّاس الإلهي: «**وَآخِرَ الْكُلِّ كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ ظَهَرَ لِي أَنَا**» (كورنثوس الأولى ١٥: ٨).

أليس هذا ما يهمّ حقًّا؟ لقد كان هذا ما يهمّ في حياة بولس. لقد كان هذا ما يهمّ في حياة الرسل. لذلك يجب على كل مسيحي أنْ يكون قادرًا على كتابة قائمة ظهورات المسيح القائم مِن الأموات في حياته، مضيفًا في نهاية هذه القائمة، ما قاله بولس: «**وَآخِرَ الْكُلِّ كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ ظَهَرَ لِي أَنَا**» (١كو ١٥: ٨).

إنْ لم يظهر الرب لك، فهو يرغب في ذلك، إنْ أنتَ دعوته. لا تشعر أبدًا بأنَّك أَحْطَى مِن أنْ يأتي إليك، فإنَّه أتى لبولس الذي يصف نفسه: بـ «**الخطاة، الذين أوَّلهم أنا**». فالرَّب لن يتردد أنْ يأتي إليك. هو يطرق باب قلبك الآن: «**هأَنَذَا وَ اقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَ أَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَ أَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي**» (رؤيا ٣ :٢٠) هو سيظهر لكَ أنتَ، حتى تستطيع أنتَ أيضًا أنْ تقول مع بولس الرسول: «**وَآخِرَ الْكُلِّ كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ ظَهَرَ لِي أَنَا**» (١كو ١٥: ٨).

☆صـــلاة☆

"يا رب، نشكرك لأنَّك ما زلتَ تُظهِر ذاتك لكلِّ مَن يدعوك،
ولا زِلتَ تُظهِر عظمة نورك للعائشينَ في الظُّلمة،
وقوَّة خلاصك للسَّائرين في طُرُق الهلاك،
وقوَّة قيامتكَ للموتى روحيًّا.

لك كلّ المجد والتَّسبيح إلى الأبد. آمين".

آداب حضور الكنيسة

"القدّاس الإلهي" في المصادر الطقسيَّة الأولى

الأستاذة/ فوزية فؤاد نعيم

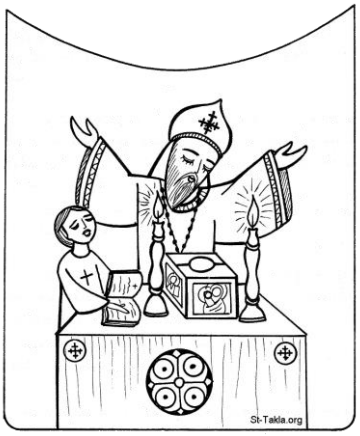

مُقدِّمة:

كُلٌّ منَّا يعرف مُصطلح قُدسيَّة الكنيسة، ونعرف أيضًا قول الكتاب المُقدَّس: ***"ببيتك تليق القداسة يا رب إلى طول الأيام."*** (مز ٩٣: ٥). وحُضُور الكنيسة على مر العُصور يُعني حُضُور القُدَّاس الإلهي الذي يعقبه وجبة الأغابي **(المحبَّة)**، وقد كتب العديد من آباء الكنيسة عمَّا يليق بالمُؤمِن أنْ يسلكه أثناء القُدَّاس الإلهي، وفي هذه المقالة، تمَّ الحديث عن آداب حُضور القُدَّاس من خلال بعض المصادر الطقسيَّة الأوليَّة التي اعتمدتها الكنيسة، والتي وضَعَت اللِبنات الأولى للقُداسات والطقوس الكنسيَّة. وهذه المصادر هي: كتاب **"الديداخي"** (تعليم الرُسُل)، كتاب **"التقليد الرسولي"**، وكتاب **"المراسيم الرسوليَّة - نَص الكتاب الثامن"**، ويُمكن الرجوع للنصوص الكاملة لهذه الكتابات من خلال سلسلة **"مصادر طقوس الكنيسة"** للراهب القُمُّص أثناسيوس المقاري، أعداد "١/١، ١/٢، ١/٣".

أولاً: كتاب "الديداخي":

العنوان المُطوَّل لهذه الوثيقة هو "***تعليم الرب للأمم بواسطة الاثني عشر رسولًا***"، تم تدوينها في نهاية القرن الأول الميلادي أو بداية الثاني الميلادي. أُكتُشفت في مخطوط يوناني وحيد عام ١٨٧٣م[١]، ولكن بعد ذلك تم اكتشاف شذرت أخرى في ***"اوكسيرينخوس – البهنسا"*** وأجزاء من الترجمات القبطية والإثيوبية.[٢]

يذكر كتاب الديداخي إنَّه عند الاجتماع يوم الرب:

---

[١] أثناسيوس المقاري (الراهب) (٢٠١٨م)[١]، موجَز التاريخ الليتورجي لكنيسة الإسكندرية- ج١، ١٢٦.

[٢] بول ف.برادشو (٢٠٢٠م)[١]، البحث عن أصول العبادة المسيحية، ٩٨.

"(١٤/ ١- ٣) [٣]عند اجتماعكم يوم الرب، اكسروا الخُبز واشكروا، بعد أنْ تكونوا قد اعترفتُم بخطاياكم، لكي تكون ذبيحتكم طاهرة. لا يجتمع معكم كُلُّ من له مُنازعة مع صاحبه حتَّى يتصالحا، فلا تتنجَّس ذبيحتكُم. لأنَّ الرب قال: في كل مكان وزمان تُقرَّب لي ذبيحة طاهرة، لأنِّي ملك عظيم يقول الرب، واسمي عجيبٌ بين الأُمم[٤]."

ثانيًا: كتاب "التقليد الرسولي":

يرجع تاريخ تدوينه إلى حوالي سنة ٢١٥م ودوّنه هيبوليتس باليونانية، ولكنه فُقد، وقد حُفظ اسم الكتاب على تمثال يُعتقد أنه لهيبوليتس في روما.[٥] أمَّا عن القديس هيبوليتس فوُلد عام ١٧٠م ويُذكر أنه زار الإسكندرية ونشأت بينه وبين العلامة أوريجانوس صداقة حميمة، ويري الراهب أثناسيوس المقاري أنه بسبب هذه الصداقة انتشر كتاب التقليد الرسولي في مصر أكثر من أي مدينة في الشرق لمكانة أوريجانوس في مصر.[٦]

"(٣٢- ١) كل مُؤمِن فليحرص أنْ يتناول من الإفخارستيَّا من قبل أنْ يذوق شيئًا، لأنَّه إنْ تناوَل منها بإيمان، فحتَّى إذا أُعطى له واحدٌ سُمًّا مُميتًا فإنَّه لا يُؤذيه. ٣٢- ٤. تحفَّظ جيِّدًا ألَّا ينسكب منه شيء، لئلَّا يلحسه روح غريب، فكأنَّك احتقرته، وتصبح مسئولًا عن دم المسيح مُحتقِرًا الثمن الذي اشتُريت به.[٧]"

ثالثًا: كتاب "المراسيم الرسوليَّة- نص الكتاب الثامن":

تم تدوين المراسيم الرسولية باللغة اليونانية في ثمانية كتب، الكتب الستة الأولى هي أقدم كتب المراسيم من حيث زمن تدوينها ولأنها تعتمد على الدسقولية في نصها، ولكن المراسيم تمَّت بإسهاب أكثر من الدسقولية. والكتاب السابع فيحتوي على ٤٩ فصلًا منهم ٣٢ فصلًا يعتمد على الديداخي وبقية الفصول تحتوي على صلوات ليتورجية تنقسم بدورها إلى قسمين: صلوات ليتورجية ذات أصول يهودية، والجزء الآخر يحتوي على صلوات ليتورجية ذات أصول مسيحية.. أمَّا الكتاب الثامن فهو أكثرهم أهمية لاحتوائه على أقدم نص ليتورجي كامل وكذلك نص قوانين الرسل ويحتوي على ٤٧ فصلًا.[٨] يعود نص المراسيم الرسولية إلى حوالي ٣٨٠م[٩]، وبالنسبة للسبع كتب الأولي ربما ترجع إلى

---

[٣] أثناسيوس المقاري (٢٠١٣م)[٣]، الديداخي أي تعليم الرسل، ١٩٥- ١٩٦.

[٤] "وفي كل مكان يُقرَّب لاسمي بخورٌ وتقدمةٌ طاهرة، لأنَّ اسمي عظيمٌ بين الأُمم، قال رب الجنود." (ملاخي ١: ١١).

[٥] أثناسيوس المقاري (الراهب) (٢٠١٨م)[١]، موجز التاريخ الليتورجي لكنيسة الإسكندرية ج١، ١٢٦.

[٦] أثناسيوس المقاري (الراهب) (٢٠١٤)[٣]، التقليد الرسولي، ١٨- ١٩.

[٧] أثناسيوس المقاري (الراهب) (٢٠١٤)[٣]، التقليد الرسولي، ١٩١- ١٩٣.

[٨] أثناسيوس المقاري (الراهب) (٢٠١٤م)[٢]، المراسيم الرسولية، ٢٧- ٢٩.

[٩] أثناسيوس المقاري (الراهب) (٢٠١٨م)[١]، موجز التاريخ الليتورجي لكنيسة الإسكندرية- ج١، ١٢٧.

الربع الأول من القرن الرابع، ولكن أحدثهم هو الكتاب الثامن حيث يرجع إلى الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي.[١٠]

" (١١/ ١٠-١٢)[١١]ليقف الأولاد الصغار عند البيما، وليقف شمَّاس آخر بينهم لئلَّا يُحدِثوا تشويشًا، وشمامسة آخرون يمشون ويراقبون الرجال والنساء، لكَيلا يُحدِث أحدٌ ضجيجًا، ولا يُومئ أحدٌ لآخَر، أو يهمس، أو ينام. وليقف الإيبوذياكونون عند أبواب الرجال، والشمَّاسات عند أبواب النِّساء، لكَيلا يخرج أحد. ولا يُفتَح الباب لأحد في وقت القُدَّاس، حتَّى لو كان هو أحد المُؤمنين."

"(١٢-٢)[١٢] لا يبقى (ههنا) أحد الموعوظين، أو السامعين، أو غير المُؤمنين، أو الهراطقة، وأنتم الذين صلَّيتم الصلاة السابقة[١٣]، اقتربوا. أيَّتُها الأُمَّهات، امسكن أطفالكُن. ولا يكن لأحد شيء على آخر. ولا يكن أحدٌ في رياء، ولنقف مُستقيمين قُدَّام الرب مخافةً ورِعدةً لنُقدِّم (التَّقدِمة)."

"(١٣- ١٤) وبعد هذا، فليتناول الأُسقُف، ويليه القسوس، والشمامسة، والإيبذياكونون، والأغنسطسون، والمُرتِّلون، والنُسَّاك. ومن النساء: الشمَّاسات، والعذارى، والأرامل، ثُمَّ الأطفال، وحينئذ (يتناول) كل الشعب حسب الطقس، بوقار وخشوع، وبدون تشويش."

خاتمة:

من النصوص السابقة، نستخلص بعض آداب حُضور القُدَّاس الإلهي؛ وهي:

١. الاعتراف بالخطايا قبل التقدُّم للتناول، حتَّى تكون ذبيحتنا طاهرة. (الديداخي)

٢. لا نتقدَّم للتناوُل، ونحن في مُخاصمة مع أحد، بل يجب أنْ نتصالح أوَّلًا. (الديداخي) (المراسيم الرسوليَّة).

٣. لا يتناول الشخص، وهو آكلًا لشيء قبل التناوُل. (التقليد الرسولي)

٤. الحرص على ألَّا ينسكب شيء من الدم بعد التناول. (التقليد الرسولي)

٥. الأطفال لهم مكانٌ مُحدَّدٌ، ويقف بينهم شمَّاس، حتَّى لا يحدث تشويش، وشمَّامسة آخرون عند النساء والرجال، يحثُّونهم على الهدوء وعدم الحديث أو النوم[١٤]. (المراسيم الرسوليَّة)

٦. لا يجب أنْ يدخل أو يخرج أحدٌ في وقت القُدَّاس (الأنافورا). (المراسيم الرسوليَّة)

٧. الأُمَّهات يُحافظن على هدوء وسُكنى أبنائهن. (المراسيم الرسوليَّة)

---

[١٠] أثناسيوس المقاري (الراهب) (٢٠١٤م)[٢]، المراسيم الرسولية، ٢٩.

[١١] أثناسيوس المقاري (الراهب) (٢٠١٤م)[٢]، المراسيم الرسولية، ٢٠٣-٢٠٤.

[١٢] أثناسيوس المقاري (الراهب) (٢٠١٤م)[٢]، المراسيم الرسولية، ٢٠٤-٢٠٥.

[١٣] أي الذين صلُّوا قُدَّاس الكلمة.

[١٤] نُلاحِظ إنَّه لا يحدث هذا الآن أنْ يقف شمامسة بين الناس ليراقبوا سلوكهم وقت القُدَّاس الإلهي، لأنَّ كل شخص لابد أن يكون رقيبًا على ذاته في الحفاظ على قُدسيَّة بيت الله، دون أن يُعيَّن له شخص لذلك.

٨. لا يكون المُصلِّي مرائيًّا، أي يظهر بعكس ما بداخله، سواء في مظاهر العبادة أو حتَّى في حياته. (المراسيم الرسوليَّة)

٩. يجب أنْ نقف مُستقيمين في وقت الصلاة. (المراسيم الرسوليَّة)

١٠. أثناء التناول، يتناول الإكليروس والشعب بحسب الطقس ويقفون في وقار وخشوع بدون ضوضاء أو تشويش. (المراسيم الرسوليَّة)

قائمة المراجع:

١. أثناسيوس المقاري (الراهب) (٢٠١٣م)[٣]، ***الديداخي أي تعليم الرسل***، مصادر طقوس الكنيسة ١/١، [القليوبية]، مطابع النوبار- العبور.

٢. أثناسيوس المقاري (الراهب) (٢٠١٤م)[٣]، ***التقليد الرسولي***، مصادر طقوس الكنيسة ١/٢، [القليوبية]، مطابع النوبار- العبور.

٣. أثناسيوس المقاري (الراهب) (٢٠١٤م)[٢]، ***المراسيم الرسولية***، مصادر طقوس الكنيسة ٣/ ١، [القليوبية]، مطابع النوبار- العبور.

أثناسيوس المقاري (الراهب) (٢٠١٨م)[١]، ***موجز التاريخ الليتورجي لكنيسة الإسكندرية "ج١: العشرة قرون الأولي"***،[القاهرة]، مطابع صحارا-مدينة نصر- المنطقة الحرة.

كلمات روحية لبناء النفس (١٨)

+ المرائي يظهر بخلاف ما هو عليه حقًا.

+ المستهتر بالقيم الروحية، بالتعود، ومع الأيام يصير فاقد الخجل والحياء.

+ التعود على الإنحلال، يجعل الإنسان يسلك حسب هواه وقناعته الشخصية، ولا يعود الضمير هو المعيار، ولا الوصية هي مقياس الصواب والخطأ. هذا هو تصرف الشباب الطائش.

+ المسيح (له المجد) كافح الشر بنشر الفضيلة. والطبيعة البشرية التي قبلت خميرة الروح الصالحة انصلح حالها.

+ الله أعطانا العقل والعاطفة، فلا ينبغي أن نُغَلِّب أحدهما على الآخر. بل نستخدم كلًا منهما حسب الحاجة والموقف.

+ بالصوم والصلاة نستمد مزيدًا من القوة الروحية والنفسية والمعونة المطلوبة.

+ خلاص النفس هو أثمن ما في الحياة الإنسانية، وأغلى ما يمتلكه الإنسان.

+ تقديم أي عمل بدافع المحبة له تأثير كبير على قيمة العمل.

هل وجدوا ضالتهم المنشودة؟

عدو الخير يخفى شواهد وجوده كى يضمن استمرار هيمنته ومن هنا يأتى الاقتناع الكامل لدى الغافلين بعدم وجوده أصلًا وهم لا يدرون أنهم مُكبَّلون بقيود ظلمته.

وهؤلاء الناس يدفعهم تيار العالم إلى الاستسلام فينساقوا وراء مبادئه الهدامة، وبغريزة القطيع ينجرفون مع المنحرفين فى انحرافاتهم.

هناط خطط شريرة مُحكَمة يقف ورائها قوى شريرة لتضييع حياة البشر وايرادها موارد الهلاك، متى انقادوا وخضعوا لتوجيهاتها. وهذا الانقياد يتحول مع الزمن إلى قيود شر رابطة للنفس لا فكاك منها.

ولكن الإنسان الصادق مع نفسه يتولَّد لديه اقتناع بالحاجة إلى مخلِّص لأن الخطية دائمًا مؤلمة للنفس مُوجعة للضمير، تُعطر مجرى الحياة، وتحت سطوتها لا يشعر الإنسان براحة أو سلام، بل تكون نفسه فى الداخل فى أسوأ حال، وبعيدًا عن المسيح المخلِّص يظل الإنسان خاضعًا للخطية خضوع العبيد الأذلاء.

أعظم محب للإنسان هو الرب يسوع، فهو يحبه ويقدره أعظم تقدير لأنه خليقة الله المحبوبة المخلوقة على مثال الله فى الخلود والبر، وسقوط الإنسان فى الخطية لا يعنى كراهية الله له أو رفضه، بل هو يسعى دائمًا لإنهاض وتجديد حياته ليرث معه الميراث الأبدى وهذا هو الحب العملى.

عدم السعادة وراحة البال رغم وجود الوفرة من الماديات يرجعان إلى الجوع الروحى الداخلى، وهذا الجوع نابع من حالة الشوق المستمر إلى الله دون إشباع أو تلبية الحاجة لهذا الشوق. كما أن سبب الخوف من الموت هو قلة الرسوخ فى العلاقة مع الله وفقدان الرجاء.

عندما يعيش الإنسان بقلب مفتوح على الله، يصبح فى مقدوره التمتع بالسلام والراحة الداخلية.

الله من محبته للإنسان يُمهد له الطريق ليلتقى معه، والتوبة هى لقاء فعلى مع الله، وفى هذا اللقاء يلاقى القلب ارتياحًا مع أبيه السماوى.

الله يدعو الإنسان دائمًا للمجيء إليه، وعندما يلبى الإنسان الدعوة، ويتمتع بالحياة الجديدة معه، فهو يفهم قيمة الدعوة، وعظمة الإيمان بصدق الداعى. وحينئذ يدرك الإنسان أنه قد وجد ضالته المنشودة.

من مقالات المجلة في سنواتها الأولى:

إشبـــاع الجمـــوع[1]

المتنيح نيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة

نص الكلمة التي أذاعها نيافة الحبر الجليل الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والاجتماعية، من دير الأنبا رويس بمناسبة وضع حجر الأساس للكاتدرائية المرقسية الكبرى والمقر البابوى في عيد الثورة الثالث عشر.

باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين..

"سبحى يا نفسى الرب ولا تنسى جميع حسناته. جميع ما في باطني يبارك اسمه القدوس".

هلموا أيها الأعزاء لتتبع الرب يسوع إلى موضع خلاء مع الجموع، لنتأمل معاً صفات هذا الإله المحب والراعي المدبر والأب الحنون، وفي وسط الطبيعة الجميلة التي تتحدث بعمل يديه ويشهد إبداعها بعظمة محبته لنا ، في هذا المشهد العجيب تتحرك مشاعر الأبوة معطية المثل الأعلى لمسئوليات القيادة والرعاية .

فكلمهم عن ملكوت الله والمحتاجون إلى الشفاء شفاهم، ولكن حينما يتقدم العقل البشرى فيُطالب الأب بأن يصرف الجموع حتى يذهبوا ويبحثوا بأنفسهم عن طعامهم واحتياجاتهم، حينئذ تظهر مواقف المسئولية التي لا تتخلى عن أبنائها وشعبها عندما يميل النهار وتُقصر الوسائل فتصدر التعليمات ليلقن تلاميذه الذين سيصبحون قادة الكنيسة دروس القيادة ومبادئ الرعاية، أعطوهم أنتم ليأكلوا - إشعار بالمسئولية ثم درس في

---

(1) نُشر هذا المقال في عدد سبتمبر وأكتوبر ١٩٦٥م

طريقة حل المشاكل: ليس عندنا أكثر من خمسة أرغفة وسمكتين - دراسة الامكانيات والاحتياجات والاحتمالات.. ثم قال : أجلسوهم فرقًا خمسين خمسين، وهنا درس لضرورة التخطيط والتنظيم، ولكن كل هذا وحده لا يحل المشكلة - فلا بد أن يكمل هذا عمل النعمة الإلهية. فأخذ الامكانيات الموجودة والجموع المنظمة ورفع نظره نحو السماء وباركهن، ثم كسر وأعطى التلاميذ ليقدموا للجميع فتمت المعجزة ببركة الله وقوته، فأكلوا وشبعوا.

بهذا العمل الجبار رسم الرب يسوع المسيح لكنيسته مبادئ أساسية في الرعاية والقيادة:

أولًا: إن الكنيسة مسئولة عن إعطاء أبنائها الغذاء الروحي، فالإنسان كائن يختلف عن الحيوان بأن له روحًا خالدة هي التي تسمو به عن مجرد النوازع المادية والغرائز الحيوانية وتعلو به إلى مستويات الحب والتعاون والشعور بالمسئولية والمقدرة على الإبداع الخلاق. إن الحوافز والدوافع الروحية قوى جبارة تدفع الإنسان وتسيره نحو التقدم، نحو البناء والتعمير، ولأن النفس خالدة فهى التي تولد الطموح واتساع الأفق، والأمل والرجاء، وهي العوامل التي نُقشت عبر التاريخ تراث البشرية المجيد من حضارة وثقافة وأدب وإبداع، وهي التي ما زالت تدفع البشرية نحو التقدم والتحرر والبناء، فالقوى الروحية هي دعامة التقدم والسمو .

والكنيسة هي المدرسة التي تربى أبناءها بهذه القوى بتدعيم إيمانهم بالله وتأصيل الفضائل في نفوسهم حتى تكوَّن منهم المواطن الصالح الذى يعرف مسئوليته نحو الله والوطن والمجتمع، المواطن الإيجابي الذي يحب الآخرين ويتعاون معهم بدون تفرقة أو تعصب أو تمييز، عالماً أن كل البشر أبناء الله الواحد إخوة لابد من تضافر جهودهم لبناء المجتمع المتماسك السعيد. وبذلك تكون الكنيسة دُعامة أساسية في بناء المجتمع، وهكذا نص الميثاق الوطني لجمهوريتنا العربية المتحدة: إن القيم الروحية الخالدة النابعة من الأديان قادرة على هداية الانسان وإضاءة حياته بنور الإيمان، وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة . .

و تقديرًا لهذه الرسالة السامية تفضل السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس جمهوريتنا المحبوب فأرسى أمس حجر الأساس للكاتدرائية المرقسية الجديدة بدير الأنبا رويس مساهمة في تقديره لفاعلية القيم الروحية وأهميتها في بناء البشر الصالحين الذين هم دعامة بناء مجتمعنا الناهض الجديد. وقد أكد هذه المعانى قداسة البابا كيرلس السادس في كلمته أمس لتحية السيد الرئيس في حفل إرساء حجر الأساس قائلًا: **و أنتم تبنون المصانع وتصلحون الأراضي وتقومون بالمشاريع العمر انية الجبارة لبناء الوطن، وحضوركم اليوم لإرساء حجر الأساس لبيت من بيوت الله مساهمة في إعداد المواطن الصالح الذي هو دعامة القوى العاملة في بناء مشروعاتكم التقدمية.**

ثانيًا: في درس إشباع الجموع علَّم الرب يسوع المسيح تلاميذه وكنيسته أن مسئوليتها لا تقتصر على تقديم الغذاء الروحي. ولأن البشر روح وجسد، اهتم الآب والراعى باحتياجاتهم الجسدية أيضًا، إذ شفى مرضاهم وأشبع بطونهم .

الكنيسة لا يمكن أن تقسم الإنسان إلى قسمين: قسم روحي وقسم جسدى، وتأخذ هي الناحية الروحية فقط، فالإنسان كل لا يتجزأ، والكنيسة كأم مسئولة عن توفير أسباب السعادة والتكامل لأبنائها، ليس معنى ذلك أن تتولى الكنيسة كل الخدمات اللازمة لأبنائها بنفسها فقط، بل هي تشعر نحوهم أولًا بالمسئولية وتبحث عن كل المصادر التي تهيء لأبنائها احتياجاتهم، فتتعاون مع باقى الهيئات العامة والخاصة، الحكومية والأهلية التي تخدم احتياجاتهم، تأخذ من كل ما يقدمه، وتعمل هي كأم على تكميل الباقي وتكامله. لذلك كانت الكنيسة دائما مركزًا للإشعاع تفكر فى الجماهير واحتياجاتها، ولها الشمامسة (أى الخدام) يقومون بالخدمات الاجتماعية ، تصلى من أجل غذاء الشعب، من أجل الزروع والعشب ونبات الحقل، ومن أجل أهوية السماء وثمرات الأرض لكي يباركها الله فتشبع الجميع .

ذلك فالكنيسة تعاون وتصلى من أجل قادة الشعب الذين يحققون إرادة الله من أجل الشعب وغذائه ورفاهيته، وفى أعياد الثورة هذه تصلى من أجل القائد الذي يفكر ويجاهد من أجل غذاء الجماهير في ثورته السليمة البناءة التي تحتفل بعيدها في هذا الأسبوع المبارك. نصلى أن يبارك الله هذه الجهود الجبارة التي يقودها الرئيس جمال عبد الناصر، الذي من أجل الشعب ورفاهيته عمل على تحويل رمال الصحراء القاحلة إلى حقول خضراء تنتج الغذاء الشهى، وتوفر أسباب السعادة والعمل الكريم لآلاف بل الملايين من الشعب في مديرية التحرير ومريوط والوادي الجديد .

وما السد العالى إلا مصدر من مصادر الرفاهية لرى آلاف الأفدنة وإنتاج القوى المنتجة لإدارة المصانع الجبارة لتشغيل الأيدى العاملة وتحقيق الاكتفاء الذاتي في الصناعات الخفيفة والثقيلة وإنارة القرى والمدن في كل الوادى، فتدخل الحضارة والرفاهية إلى الجموع والجماهير في الريف الذي ظل قرونًا محرومًا مما تتمتع نحن به في المدينة. من أجل هذه البركات التي أفاضت بها الثورة على جموع شعبنا، تضرع إلى الله أن يبارك سيادة الرئيس جمال عبد الناصر ويديم عليه نعمة التوفيق ليصل بجمهوريتنا العربية إلى العزة والكرامة في مجتمع العدالة والكفاية .

ربنا الذي أشبيع الجموع يشبعنا جميعًا من فيض مراحمه، ويديم علينا نعمه بصلوات قداسة البابا كيرلس السادس . ولر بنا المجد الدائم إلى الأبد آمين .

الشماس المعلم بشاير بن سيمون الأسيوطي

وكتابات القديس كيرلس السكندري المترجمة من القبطية (قبل ق ١٧)

إعداد: إسحاق إبراهيم الباجوشي

إنَّ جهود التراجمة القبط من اللغتين اليونانية والقبطية إلى العربية قد بدأت مبكرة في مصر، حيث وردت إشارات عديدة منها ترجمة التعاليم اللاهوتية والأقوال الآبائية وخاصة لمعلمي البيعة المقدسة ورسائلهم، ومن تلك الترجمات ترجمة القوانين والتعاليم والرسائل الإيمانية المعروفة برسائل "**السينوديقا**" (أي المجمعية) في الكتاب المعروف بـ "**اعتراف الآباء**"، كذلك ترجمة الأنبا ساويرس بن المُقَفَّع للكثير. من بينها أكثر من ١٩٠ قولًا آبائيًا مطولًا في كتابه المعروف بـ "**الدر الثمين في إيضاح الاعتقاد في الدين**" (الـ ١٥ مقالًا)، ووردت عدة إشارات في كتاب "**سِيَر البَيعة المقدسة**"، جاء ذِكر بعضهم وما قاموا به من ترجمات في تحقيق شريف رمزي، منهم: سَهلون بن فَرَح مترجم سيرة القديس أثناسيوس في ١٠٨٦م تقريبًا، و القِسّ شيث الإبصلمُداس (أي المُرَتِّل)، في سَنةِ ثَمانِ مائة وثَلاثة للشُّهَداءِ، أحَد عَشر رِسالة بين القِدِّيس بُطرُس بَطريَرك الإسكندريَّة وبين أكاكيوس بَطريَرك القُسطَنطينيَّة، والشماس أبي حَبيب ميخائيل بن بُدير الدَّمنهوريّ، والشَّمَّاس ميخائيل الدِّمراوي، القِسّ يوأنِّس رئيس دَير نَهيا (وشُهرته القِسّ زكير)، الأخَ تادرُس (تواضروس) تلميذ القِسّ يوأنِّس رئيس دَير السَّيِّدة بنَهيا.

وأيضًا هناك ترجمات للأنبا يوأنس السَمَنُّودي، والأنبا يوأنس بن شنوده أسقف أسيوط وأبي تيج وقسقام والخصوص (ق ١٥) للعديد من النصوص التي نقلها من القبطية الصعيدية إلى العربية في دير القلمون، كذلك رزق الله الأسيوطي الذي قام بترجمة بعض النصوص الأبوكريفية، والقمص يعقوب الإيغومانوس رئيس الدير المُحَرَّق الذي قام بترجمة العديد من الميامر المريمية من القبطية إلى العربية،

وخاصة ماورد عنه في مخطوط فاتيكان ١٤٨١ عربي، والمؤرخ بـ١٠٠١ش الموافق ١٢٨٤م، وغيرهم.

أمَّا في هذا المقال فنتناول ما ورد عن مترجم غير معروف، وهو مترجم من القبط من خلال اسمه نعرف أنه أسيوطي مولدًا وموطنًا، قام بترجمة كتابات القديس كيرلس السكندري من القبطية إلى العربية، مما يشير إلى وجود ترجمة قبطية لكتابات القديس كيرلس السكندري، ومدى معرفة القبط بتلك النصوص مبكرًا وترجمتها للغاتها ولهجاتها المحلية، والتي لم يرد منها سوى اليسير جدًا في لغته القبطية وهو ما نشره بادج **Badge** لعظة عن والدة الإله، وما نشره إميلينو **Amilineau** لعظة عن الاحتمال والتسامح، كذلك نشرة كرام **Crum** لمجموعة من الأسئلة العقائدية وأجوبتها، وورد هذا الحصر عند الكُتَّاب عن القديس كيرلس، أما عن المصدر الذي اعتمدنا عليه هو مخطوط فاتيكان عربي ١٢٦ تاريخ الانتهاء من نساخته يوم الأربعاء الموافق ٤ برمهات ١٤٠٤ش/١٦٨٨م أي (ق ١٧) في الورقة ٢٣٩ ج، ظ، وأهم ما نُقل عن هذا المترجم هو وجود مجموعة مجلدات تحت يده ونقل منها إلى العربية لمجموعة كتابات القديس كيرلس، ما ورد بين قوسين [كذا] هو من وضع الباحث لبيان أو استقامة المعنى، مع تقسيم الفقرات وترقيمها، وبيانها حسب النص كالآتي:

النص:

١. قال بشاير بن سيمون السيوطي الذي نقلت من خطه، إنه قابل بهاتين الرسالتين [ترجمة من القبطية لرسالتين للقديس كيرلس سنقوم بنشرهما] من كتاب قبطي جمع من كلام القديس كيرلس، وفهرست ما كان في الكتاب القبطي المذكور:

[محتوى المجلد الأول]:

٢. الرسالة إلى نسطور الأولى والثانية.
٣. رسالة إلى أكاكستيس الأسقف [الرسالة ٦٩ إلى أكاكيوس أسقف ميليتين].
٤. تفسيره عديم الشر.
٥. رسالة كبيرة إلى الملوك الأتقياء.
٦. رسالتان إلى سوكصنص أسقف قيسارية هيصوريا [الرسالة ٤٦ إلى سكسينسوس أسقف قيسارية سوريا].
٧. أقوال من كتابه المنعوت بواحد هو المسيح.
٨. في السفر الثاني من كتابه المعروف بكتاب الكنوز.
٩. من كتابه الذي رد فيه على ديودرس.
١٠. في المقالة الحادية عشر من تفسيره لإنجيل يوحنا.
١١. من كتابه المعروف (المنعوت ⲛⲉⲥⲭⲟⲗⲓⲟⲛ) نيسخالين.
١٢. من كتابه في تأنس الإله الكلمة.

١٣. من رسالته إلى يوحنا بطرك أنطاكية.
١٤. من كتابه المعروف بهرمس (ϩερμηс) [حوار حول الثالوث].
١٥. من تفسيره للمقالة السادسة عشرة.
١٦. من تفسيره لإنجيل متى الرسول.
١٧. هذا جملة ما تضمنه الكتاب القبطي المشتمل على إيضاح الاتحاد.

[محتوى المجلد الثاني]:

١٨. وذكر بشاير الشماس المذكور: أنه رأى للقديس كيرلس غير ذلك كتابًا قبطيًّا كبيرًا فيه:
١٩. تفسير السفر الثاني من التوراة.
٢٠. كتاب قبطي كبير مشتمل على جميع ما جرى في مجمع أفسس الذي فيه أُسقِطَ نسطور من أسقفية قسطنطينية، وعدة الأساقفة الذين كانوا مع هذا الأب وأسمائهم وأحوالهم.
٢١. ورسائل منه.
٢٢. ومقالات.

[محتوى المجلد الثالث]:

٢٣. (٢٣٩ظ) كتاب قبطي فيه:
٢٤. تفسير الجزء الثاني من السفر الأول من التوراة.
٢٥. خطبة قالها في مجمع أفسس في عيد الميلاد يمدح فيها السيدة العذراء ويلوم نسطور.
٢٦. وقال الشماس بشاير:
٢٧. فأمَّا خُطبُه وميامرُه التي قالها على السيد المسيح فسيذكر ما وقف عليه منها.

الخلاصة:

من هذا المقال يتبين لنا وجود مكتبة تحتوي على كتابات القديس كيرلس الكبير البطريرك ٢٤ في اللغة القبطية، وترجمت إلى العربية في أسيوط قبل القرن ١٧، ووجود تراجمة من القبطية في الأقاليم، وقاموا بترجمة كتابات الآباء وتعاليمهم من القبطية للعربية مما يدحض فكرة بُعد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في عصورها الوسطى عن الينابيع اللاهوتية الآبائية الأولى، ومن ثَمَّ نحتاج إلى إلقاء الضوء على هؤلاء التراجمة وترجماتهم، حتى ولو اليسير الذي ذُكر عنهم وعملهم خفية لأجل التعليم الكنسي، وأنَّ كنيستنا القبطية الأرثوذكسية تسير على الدرب في آثار الغنم (لذلك قمنا بتحقيق ترجمة المعلم بشاير بن سيمون الأسيوطي لرسائل القديس كيرلس من القبطية إلى العربية مع مقارنتها بترجمات مركز دراسات الآباء التي تمت عن اليونانية).

اللغة اليونانية (٢)

الدكتور جرجس بشرى

في هذه السلسلة سوف ندرس معًا اللغة اليونانية بطريقة مُبسَّطة في ضوء نصوص الليتورجية التي نسمعها ونرددها كثيرًا في صلواتنا داخل الكنيسة، وربما عدم معرفة اللغة اليونانية يقف عائقًا لفهم هذه النصوص الكنسية بعمق، ولذا فإنَّ الهدف من هذه الدراسة فهم النصوص اليونانية التي نرددها في صلواتنا الليتورجية في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. ومن أهم مراحل تطور اللغة اليونانية:

(١) الكلاسيكية: من البداية حتى القرن الثالث قبل الميلاد؛

(٢) الكويني أو العامة: من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثالث أو السادس الميلادي؛ وهي المرحلة التي سنقوم بدراستها في الوقت الحالي.

(٣) يونانية العصور الوسطى: حتى ١٤٥٣م.

(٤) اليونانية الفصحى: حتى منتصف القرن التاسع عشر.

(٥) اليونانية الحديثة: المُستخدمة في اليونان وقبرص في الوقت الحالي.

وتوجد طريقتان لنطق اللغة اليونانية الكويني هما:

١- **النطق الإرزمي:** الذي وضع قواعده العالم الهولندي إراسموس (١٤٦٦- ١٥٣٦م)، وقد تبعه في هذه الطريقة معظم الجامعات في كل العالم.

٢- **أمَّا الطريقة الثانية:** فهي التي يتبنَّاها اليونانيون الآن، حيثُ ينطقون النصوص اليونانية القديمة بالطريقة نفسها التي تُنطق بها اليونانية الحديثة المستخدمة في الوقت الحالي، وهي تشبه إلى حدٍ كبير طريقة نطق النصوص اليونانية المستخدمة في ليتورجية الكنيسة القبطية، بالرغم من وجود بعض الاختلافات بين النطق الليتورجي القبطي (نطق الكنيسة القبطية للنصوص اليونانية المستخدمة في الليتورجية القبطية)، وبين النطق الحديث، وأهم هذه الاختلافات هو نطق النبرة (المقطع الذي يتم التشديد عليه في النطق). ونُطق حرف (χ) الذي دائمًا يُنطق في اليوناني الحديث (خ)، بينما في النطق الليتورجي القبطي فيُنطق (خ) أو (ش).

الحروف اليونانية:

اسم الحرف	النطق	الحرف الصغير	الحرف الكبير	الشكل القبطي	
ألفا	أ	α	A	ⲁ	ⲁ
ڤيتا	"V" ڤ	β	B	ⲃ	ⲃ
غمَّا	غ، ج، ن	γ	Γ	ⲅ	ⲅ
دلتا	ذ، د	δ	Δ	ⲇ	ⲇ
إبسيلون	إ /e/	ε	E	ⲉ	ⲉ
زيتا	ز	ζ	Z	ⲍ	ⲍ
إيتا	إي	η	H	ⲏ	ⲏ
ثيتا	ث، ت	θ أو ϑ	Θ	ⲑ	ⲑ
يوتا	ي/i	ι	I	ⲓ	ⲓ
كبَّا	ك	κ	K	ⲕ	ⲕ

اسم الحرف	النطق	الحرف الصغير	الحرف الكبير	الشكل القبطي	
لمدا	ل	λ	Λ	λ	ⲗ
مي	م	μ	M	ⲙ	ⲙ
ني	ن	ν	N	ⲛ	ⲛ
كسي	[κ + ς] كس "x"	ξ	Ξ	ⲝ	ⲝ
أوميكرون	"و" قصيرة	ο	O	ⲟ	ⲟ
بي	پ "p"	π	Π	ⲡ	ⲡ
رو	ر	ρ	P	ⲣ	ⲣ
سيجما	س، ز	σ [ς]	Σ	ⲥ	ⲥ
تاف	ت	τ	T	ⲧ	ⲧ
يُبسيلون	ي، و	υ	Y	ⲩ	ⲩ
في	ف	φ / ϕ	Φ	ⲫ	ⲫ

اسم الحرف	النطق	الحرف الصغير	الحرف الكبير	الشكل القبطي	
خي	خ – ش	χ	X	x	ⲭ
بسي	[π + ς] بس	ψ	Ψ	ⲯ	ϯ
أوميجا	"وُ" طويلة	ω	Ω	ⲱ	ω

ملاحظات على نطق الحروف الساكنة (Consonants)

١- حرف (γ) ينطق (ن) إذا جاء بعده أحد الحروف الحلقية (ξ, χ, γ, κ) كما في الكلمات الآتية:

ἄγγελος ملاك - λόγχη حربة

وينطق (ج) إذا جاء بعده أحد الحروف التي تَعطي صوت الياء أو الكسرة، كما في:

γενεά جيل - ἅγιος قدوس - γῆ أرض

وينطق (غ) في غير الحالتين السابقتين (إذا لم يأتي بعده حرف حلقي ولا صوت الياء)، مثل:

Γολγοθᾶ غولغوثا - γάρ لأن - λόγος كلمة - ἀγάπη محبة

٢- حرف سيجما يكتب بهذا الشكل (σ) في أول ووسط الكلمة، أمَّا في نهاية الكلمة

فيكتب (ς) مثل:

- **σ**τέφανος إستيفانوس / إكليل، تاج
- **σ**ταυρός صليب
- Χρι**σ**τός المسيح

٣- ينطق حرف (σ) دائماً (س) إلا إذا تبعه حرف (μ) فينطق (ز) مثل:

- κό**σμ**ος عالم
- πειρα**σμ**ός تجربة، غواية، فخ

٥- حرف (θ) ينطق (ث)، أمَّا إذا سبقه حرف (σ) فينطق (ت) كما في:

- **θ**εός الله
- προσεύξα**σθ**ε صلوا

٦- حرف (χ) ينطق (خ)، أمَّا إذا جاء بعده أحد الحروف التي تُعطي صوت الياء أو الكسرة، فينطق (ش) كما في:

- **Χ**ριστός المسيح
- εὐ**χ**ή صلاة

٧- حرف (δ) ينطق (ذ)، أمَّا في أسماء الأعلام فينطق (د) كما في:

- **δ**ῶρον تقدمة، هدية
- Ἀ**δ**άμ آدم
- **Δ**αυί**δ** داود

كنيسة القديس مرقوريوس أبي سيفين

أنشئت هذه الكنيسة العريقة في القرن الثامن الميلادي، ثم هدمت مع ما هدم من الكنائس القبطية خلال القرن العاشر الميلادي، ولم يبقَ من البناء الأول إلا كنيسة صغيرة في الجانب البحري على اسم القديسين يوحنا المعمدان ويعقوب المقطع. وتقع حاليا في شارع جامع عمرو بن العاص في منطقة مصر القديمة ضمن مجموعة الكنائس الأثرية الموجودة في هذه المنطقة بجوار دير أبي سيفين للراهبات بمحاذاة مترو الأنفاق، شمال حصن بابليون.، وهي كنيسة آثرية تحمل رقم (٥٧٤) في تعداد الآثار.

وقد جددها الأنبا أبرام السرياني البطريرك الثاني والستون في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، تجديداً شاملاً بعد معجزة نقل جبل المقطم، ثم جددها بعد ذلك أيضاً الشيخ أبو الفضل المعروف بابن الأسقف كاتب سر الأفضل شاهنشاه بن بدر الدين الجمالي، الذي كان معاصراً للأنبا مقار البطريرك التاسع والستون، والذي انتخب لكرس البطريركية عام ١٠٩٤م، وظلت الكنيسة على تلك التجديدات زمناً، ثم أحرقت عام ١١٦٨م مع حريق الفسطاط، الذي أضرمه شاور الوزير الفاطمي، وفي موقع آخر يذكر أبو صالح الأرمني، أن الغوغاء هم الذين أضرموا النار فيها؛ لكي يتمكنوا من نهب ما كان بها من أوانٍ وأمتعة ثمينة، واستمرت آثار الحريق بها إلى أن رممها الشيخ أبو البركات بن أبي سعيد في عام ١١٧٦م، فاستبدل أعمدتها الرخامية الحاملة للسقف بأكتاف من الطوب، وأعلى بناء القباب القائمة فوق الهياكل عمَّا كانت عليه.

ولأهمية تلك الكنيسة فقد كانت كاتدرائية ومركزاً لكرسي باباوات الإسكندرية من منتصف القرن الحادي عشر في عام ١٠٤٧م أيام رئاسة البابا خريستوذولوس البطريرك السادس والستون، حتى عام ١٣٠٣م أيام في رئاسة البابا يوحنا الثامن البطريرك الثمانون، حيث انتقلت الى كنيسة العذراء في حارة زويلة، وتمتاز هذه الكنيسة عن جميع الكنائس الأخرى بأنها تحتوي على أكبر عدد من الأيقونات القبطية الفريدة على مستوى الجمهورية، فهي تضم ما يقرب من ٢٥٠ أيقونة أثرية يرجع القليل منها إلى القرن الثالث عشر الميلادي، أما الأغلبية فترجع إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، في عصر أنسطاسي الرومي وإبراهيم الناسخ، ويوحنا الأرمني أعظم فناني هذه العصور.

وتتميز هذه الكنيسة بكثير من العناصر المعمارية والزخرفية التي تجعلها تختلف عن كثير من كنائس منطقة مصر القديمة، فمازالت هياكلها مزينة بعقود ذات حشوات خشبية أثرية منقوشة برسوم بارزة دقيقة الصنع، عبارة عن أفرع نباتية وطيور وحيوانات وأسماك، وهي ترجع غالباً إلى العصر الفاطمي .

والكنيسة مستطيلة الشكل تنخفض عن مستوى الشارع الرئيسي، ويتقدم الجزء الأسفل منها خندق مستطيل الشكل مشيد من الحجر، وتتماثل واجهة الكنيسة تماما مع واجهة كنيسة الأنبا شنودة المجاورة لها إذ أن الكنيستين على صف واحد، ويحيط بهما خندق واحد، وتبدو الواجهة الغربية لكل من الكنيستين مرتفعة وبها ثلاثة مداخل متماثلة، ويقابل المدخل الأوسط محور حنية الكنيسة الرئيسية ويعلو المداخل صف من فتحات النوافذ، وبالكنيسة ثلاثة هياكل، الأوسط باسم الشهيد أبى سيفين، والبحري باسم القديسة العذراء، والقبلي باسم الملاك روفائيل.

في تلك الكنيسة مغارة يتم النزول إليها بسلم صغير، وهي رطبة لانخفاضها عن مستوى سطح الكنيسة بما يقرب من متر ونصف، وكانت تغمرها المياه أيام فيضان النيل، ولها مذبح قائم من الحجر حيث يذهب إليها المرضى لأخذ البركة والشفاء. وقد كان القديس برسوم العريان قد اتخذها مكانًا للعبادة مدة ٢٥ عامًا.

كنيسة القديس مرقوريوس أبي سيفين